وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بن احمد – وهران2-



كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس

محاضرات علم النفس الاجتماعي المدرسي

موجهة لطلبة السنة أولى ماستر تخصص علم النفس المدرسي

إعداد

د/ ملال صافية

السنة الجامعية:2024/2023

فهرس المحتويات

عنوان المحاضرة	الصفحة
المحاضرة الأولى: مدخل إلى علم النفس الاجتماعي	01
المحاضرة الثانية : مدخل إلى علم النفس الاجتماعي المدرسي	10
المحاضرة الثالثة: مناهج البحث في علم النفس الاجتماعي المدرسي	15
المحاضرة الرابعة:الجماعة الصفية	33
المحاضرة الخامسة: التفاعل الاجتماعي	40
المحاضرة السادسة: التفاعل الصفي	50
المحاضرة السابعة: التنشئة الاجتماعية	66
المحاضرة الثامنة: الاتجاهات والقيم التربوية	92
قائمة المراجع	110

المحاضرة الأولى: مدخل إلى علم النفس الاجتماعي

مقدمة

لقد حظي علم النفس الاجتماعي باهتمام كبير من طرف علماء النفس وعلماء الاجتماع ، فتعددت فيه الدراسات والبحوث مما ساعد على نموه في السنوات الأخيرة باعتباره فرعا هاما في العلوم الاجتماعية يهتم بدراسة السلوك الاجتماعي للفرد والجماعة كاستجابات لمثيرات اجتماعية هدفه بناء مجتمع أفضل قائم على فهم سلوك الفرد والجماعة

1. تعريف علم النفس

هو الدراسة العلمية التي تهتم بدراسة السلوك الإنساني والعمليات العقلية والنفسية الهدف منها فهم السلوك وقياسه وضبطه ومعرفة العوامل المؤثرة فيه والقوانين المسيرة له وبالتالي التحكم فيه والتنبؤ به وتعديله نحو الأفضل

كما يعرف أيضا على انه العلم الذي يهتم بدراسة السلوك العام للكائن الحي بجميع أشكاله الخارجية الحركية والداخلية العقلية والنفسية، ومن أهم المحاور التي يعمل على البحث بها؛ السلوكيات جميعها التي تصدر عن الإنسان والأنشطة الداخلية والعقلية كعمليات التفكير، بالإضافة إلى الجانب الشعوري والمؤثرات الانفعالية كالإحساس والحزن والفرح والسعادة والخوف وغيرها.

2. تعريف علم الاجتماع:

يعتبر علم الاجتماع أحد العلوم الاجتماعية التي تعنى بدراسة السلوك الإنساني، ويختص بدراسة وتحليل الظواهر والعلاقات الاجتماعية التي توجد بين الأفراد والمجموعات التي ينتمون إليها وبين المجموعات بعضها البعض، يهتم علم الاجتماع بدراسة العلاقات الإنسانية والتفاعل بين البشر، أفرادًا ومؤسسات، ضمن المجتمعات. ، ويقوم بدراسة جوانب متعددة من المجتمع، تشمل كلًا من العائلة والدولة واللغة والثقافة والطبقات الاجتماعية والاختلافات العرقية والإثنية والدين والجريمة والنمو الاقتصادي والتعليم والفن والتواصل وغيرها. كما أن علم الاجتماع يرتبط ارتباطًا وثيقًا بعلوم اجتماعية أخرى كعلوم السياسة والاقتصاد وعلم النفس، ويتقاطع معها في مجالات متعددة.

يطرح علم الاجتماع النظريات العلمية من جهة، والمناهج العملية من جهة أخرى،وهذا بهدف الدراسة الدقيقة لكل المجالات والظواهر الاجتماعية.

3. تعريف علم النفس الاجتماعي

يعرف على انه فرع من فروع علم النفس يدرس السلوك الاجتماعي للفرد والجماعة كاستجابة لمثيرات اجتماعية، فهو يهتم بدراسة التفاعل الاجتماعي ونتائج هذا التفاعل بهدف بناء مجتمع أفضل قائم على فهم سلوك الفرد والجماعة

ويعرف أيضا بأنه" العلم الذي يدرس سلوك الفرد في علاقته بالآخرين وما ينتج عن ذلك من آثار مباشرة أو غير مباشرة في روابط ديناميكية بين معتقدات الفرد وآرائه وظروف البيئة واستعداداتها"

ويعرف أيضا على انه العلم الذي يتناول بالوصف والتجريب والتحليل سلوك الفرد مع الأفراد الآخرين بهدف اكتشاف العوامل التي يتغير بتأثيرها سلوك الفرد في استجابته للمثيرات الاجتماعية المختلفة

ويعرف أيضا على انه دراسة اثر الفرد في الجماعة واثر الجماعة على الفرد، كما يرتكز على دراسة الجماعة وتصنيفها وتبيان أدوارها وتفاعلاتها ووظائفها داخل المجتمع، وبالتالي فهو بمثابة الدراسة العلمية للإنسان ككائن اجتماعي يعيش في مجتمع داخل إطار جماعة يتفاعل مع أفرادها ويتأثر بهم ويؤثر فيهم

وفيما يلي عرض تعريف لعلم النفس الاجتماعي حسب بعض الباحثين والدارسين

يعرف كرتش وكروتشفيلد (1948) krech&cruche Field علم النفس الاجتماعي بأنه " العلم الذي يتناول سلوك الفرد في المجتمع"

بينما عرفه بارسون Pearson (1951) بأنه" العلم الذي يهتم بدراسة توقعات الفرد وتنبؤاته لسلوكه وسلوك الآخرين نحوه"

ويعرفه هولندر Hollander (1971) بأنه" أحد الميادين العلمية التي نهتم بدراسة سلوك الإنسان دراسة موضوعية، ويهتم بالفرد كشريك في العلاقات الاجتماعية والأحداث المؤثرة" أما عطوف ياسين فيرى بأنه" العلم الذي يدرس سلوك الأفراد والجماعات في المواقف الاجتماعية المختلفة أي الصور المختلفة للتفاعل الاجتماعي والتأثير المتبادل بين الأفراد بعضهم ببعض وبين الجماعات مع بعضها، بين الكبار والصغار في الأسرة، والمدرسة والعمل والسوق، والإدارة، والبنك، وكذلك بين الرؤساء والمرؤوسين والمؤسسات العامة والخاصة.

وقد عرفه عوض بأنه: دراسة سلوك الفرد كما يتشكّل من خلال تفاعله مع منبهات البيئة الاجتماعية، وسلوك الأفراد والجماعات في المواقف الاجتماعية والتفاعلات الاجتماعية، وهو يختلف في ذلك عن علم الاجتماع الذي يهتم بدراسة التنظيم الاجتماعي والمشكلات الاجتماعية.

أما البهي السيد فيرى انه العلم الذي يهتم بدراسة وبحث كل مظهر من مظاهر السلوك الاجتماعي للفرد، أي انه علم سلوك الفرد في الجماعة والمجتمع

4. أهداف علم النفس الاجتماعي:

يهدف كل علم إلى الوصول والكشف عن مجموعة من الحقائق المعرفية وعلم النفس الاجتماعي لا يختلف عن ذلك فيهدف إلى ما يلي:

1- التوصل إلى قوانين عامة حول سلوك الفرد والجماعة، والكشف عن كيفية تعلم هذا السلوك أثناء التنشئة الاجتماعية

2--توجيه الفكر الإنساني نحو فهم سيكولوجي للسلوك الاجتماعي.

3-محاولة الوصول إلى نتائج علمية تساعد الفرد والمؤسسات والمجتمع والدول لمواجهة المشكلات الاجتماعية

4-القدرة على التفسير والتنبؤ بالسلوكيات والظواهر الاجتماعية استنادا إلى معرفة العلاقات بينها

5-الوصول إلى نتائج حقيقية والتي تساعد على ضبط السلوك الاجتماعي للأفراد والتحكم فيه

6. مجالات علم النفس الاجتماعي

حسب عطوف فقد حدد موضوعات علم النفس الاجتماعي في سبعة مجالات هي:

أ – الثقافة والعمليات الاجتماعية: وتحتوي عل على دراسة الأجناس والدين والتغير الاجتماعي، الخدمة الاجتماعية، الصحة النفسية، البناء الاجتماعي والأسرة.

ب–دراسة الجماعة وأنواعها وعمليات العلاقات المتبادلة: وتتضمن الدافعية، ووسائل الاتصال، القيادة وأنواعها ودورها في التغيير الاجتماعي، والتنشئة الاجتماعية التي يتحول من خلالها الفرد من كائن بيولوجي يخضع كليا إلى مكونات وراثية وفطرية إلى كائن اجتماعي يتحكم ويراقب سلوكه مما يحقق له التوافق النفسي والاجتماعي

ج–الرأي العام والاتجاهات النفسية

د–السلوك الجنسي: ويتضمن كل ما يرتبط به من علاقات كسلوك اجتماعي

هـ–الاتصال: ويشمل اللغة، ووسائل التعبير، ووسائل الاتصال الجماعية

و–الدراسات الجمالية والفنية

ي. دراسة المظاهر المرضية للحياة الاجتماعية مثل: التدخين وتعاطي المخدرات وإدمان الخمر، الجريمة، العنف.

7. علاقة علم النفس الاجتماعي بالعلوم الأخرى:

1.7. علاقة علم النفس الاجتماعي بعلم النفس (العام، الفيزيولوجي، النمو)

يركز علم النفس العام اهتماماته على القوانين الأساسية التي يشترك فيها كل الأفراد، بقصد فهم السلوك الفردي والتوصل إلى القوانين العامة التي تحكمه، بينما علم النفس الاجتماعي يركز اهتمامه على السلوك الاجتماعي الذي يتكون كنتيجة سلوك الأفراد في مواقف التفاعل الاجتماعي وخلال عملية التنشئة الاجتماعية، فعلم النفس العام يهتم بالفرد بينما علم النفس الاجتماعي يهتم بتفاعل الفرد مع الآخرين وبعملية التأثر والتأثير.

بينما علم النفس الفيزيولوجي يهتم بتأثير الأجهزة العضوية على السلوك، وكما يعرف ان السلوك الإنساني يتأثر بعوامل داخلية وخارجية تتحكم في سلوكه وتضبطه وتوجهه، ومن بينها الغدد الصماء التي تفرز في الجسم وتؤثر على السلوك الفردي، وهذا التأثير يتضح تكثر في حالة تناول الفرد العقاقير المخدرة والمهدئات

ويستفيد علم النفس الاجتماعي من علم النفس النمو بأن مراحل ومظاهر النمو التي يمر بها الإنسان لا تكتسب بواسطة البيئة والظروف الاجتماعية وحدها، بل تساعده عوامل أخرى داخلية تتأثر بالوراثة وترتبط بالنضج.

2.7. علاقة علم النفس الاجتماعي بعلم الاجتماع:

يدرس علم الاجتماع التنظيمات الاجتماعية، من حيث تكوينها ونموها وعلاقاتها واستمرارها، وكيفية تفاعلها وتغيرها وزيادة حجمها أو تفككها وانحلالها، ويدرس أيضا المبادئ الاجتماعية وسلوك الجماعة، حيث تعد هذه الأخيرة وحدة الدراسة في علم الاجتماع، إذ يعتبر الجماعة والمجتمع محور دراسته، ووحدات التحليل التي يتناولها بالبحث، وكذلك يهتم بالجماعات والطبقات الاجتماعية والسلوكيات الاجتماعية والعادات والتقاليد ، كما يدرس أيضا الجماعات ابتداء بالأسرة والجماعات المدرسية وجماعات العمل والمؤسسات الاجتماعية ووظائفها وكيفية بنائها وتغييرها، وبصفة عامة فهو يركز على السلوك الاجتماعي ، حيث يدرس الجماعة كجماعة واحدة دون الخوض في تفاصيل أفرادها، أما علم النفس الاجتماعي فانه يدرس التفاعل بين الفرد والآخرين في الجماعة ، أي عملية التأثر والتأثير التي تؤدي إلى استمرار الجماعة وتماسكها أو تفككها أو بالأحرى تغير سلوك أفرادها، ونجد أن علم الاجتماع يتشارك مع علم النفس الاجتماعي في بعض عناصره، غير أن علم النفس الاجتماعي أكثر تحديدا لأنه يدرس تفاعل الفرد مع الآخرين، والعوامل النفسية التي يتضمنها تكوين الجماعات .

3.7. علاقة علم النفس الاجتماعي بالأنثروبولوجيا:

الأنثروبولوجيا هي علم من العلوم الإنسانية تهتم بمعرفة الإنسان معرفة شاملة، وتهدف إلى معرفة كلية وشمولية للإنسان في علاقته بامتداداته التاريخية ومحيطه الجغرافي، فهي تتناول دراسة أصل الإنسان ونشأته ونموه وتطوره ومعرفة أشكال الجماعات بدائية، ودراسة أنماطها الثقافية وعاداتها وتنظيماتها الاجتماعية القديمة التي كانت تمارسها، ويقارن بينها وبين الجماعات الأخرى، واثر انتقال الثقافة والخبرات إلى الأجيال القادمة، وفي هذه الخاصية تشترك مع علم النفس الاجتماعي الذي يهتم بكيفية حصول الفرد على تلك الثقافة واستمرارها في الأجيال اللاحقة.

4.7. علاقة علم النفس الاجتماعي بعلم الاقتصاد

إن علم النفس الاجتماعي يتصل اتصالا مباشرا بعلم الاقتصاد، فإذا كان الاقتصاد يهتم بدراسة الظواهر الاجتماعية ودراسة النشاط الإنساني وما يتصل به من احتياجات مادية ومالية، فان علم النفس الاجتماعي يلتقي معه في معرفة الظروف الاجتماعية التي تحيط بالأفراد والتي تؤثر على احتياجاتهم المادية التي تتداخل بصورة ما أو بأخرى في تشكيل تفاعلاتهم الاجتماعية

المحاضرة الثانية: علم النفس الاجتماعي المدرسي

مقدمة

يعتبر علم النفس المدرسي من أهم تخصصات علم النفس ، فهو الدراسة العلمية للسلوك الإنساني في المواقف التربوية بهدف قياسه ووصفه وفهمه وتفسيره وهذا من اجل التنبؤ والضبط والتحكم والتعديل في هذا السلوك مما يكفل فهم عملية التعلم والتعليم والزيادة من فعالياتها

وتعد المدرسة المؤسسة الاجتماعية التي تعمل على تحقيق أهداف المجتمع والمحافظة عليها من خلال مسؤوليتها بتربية التلاميذ وإعدادهم بالمعلومات والاتجاهات والقيم اللازمة لهم في الحياة، كما تعرف على أنها البيئة التربوية التي توفر الحوافز وتنمي الدوافع في السياق الاجتماعي ضمن العمل الجماعي وهي المكان الملائم لدراسات علم النفس الاجتماعي

1. تعريف علم النفس الاجتماعي المدرسي

هو الدراسة العلمية التفاعلية داخل المدرسة ، أي التفاعل وعملية التأثير والتأثر التي تحدث داخل المدرسة بين مكوناتها وكذلك في علاقتها بالبيئة التي تحيط بها

كما يعرف أيضا على انه الدراسة العلمية لسلوك التلميذ في الوسط الاجتماعي المدرسي كفرد يتأثر بالآخرين ويؤثر فيهم من خلال : تفاعله معهم،موقعه ودوره في جماعة الصف

الدراسي وقيمه وميوله واتجاهاته بهدف التنبؤ بالمشاكل والعوائق التي قد تواجهه بصفة خاصة وتواجه العملية التعليمية التعلمية بصفة عامة والعمل على فهمها والإحاطة بكل مكوناتها بغية ضبطها والتحكم فيها

2. أهداف علم النفس الاجتماعي المدرسي:

أ. الوصف: يقوم علم النفس الاجتماعي المدرسي بوصف سلوك المتعلم في المجتمع المدرسي من خلال المناهج والأساليب والأدوات التي يستعملها البحث العلمي في الظاهرة النفسية الاجتماعية للمتعلم

ب. الفهم: ويقصد بها فهم الظاهرة النفس اجتماعية في الوسط المدرسي بمعنى فهم السلوك الاجتماعي للمتعلم

ج.التفسير: ويكون من خلال بناء نظريات تسمح بتفسير السلوك الاجتماعي للتنبؤ به مستقبلا

د. الكشف: عن العوامل المؤثرة في سلوك الفرد الاجتماعي

هـ. التحكم : في الظواهر الاجتماعية من خلال التحكم في الظروف والمتغيرات التي تحدد حدوث الظاهرة بهدف الوصول إلى تفاعل ايجابي منتج في المدرسة قائم على فهم سلوك الفرد والجماعة

3. مجالات علم النفس الاجتماعي المدرسي

أ. العمليات النفسية والاجتماعية والثقافية في الوسط المدرسي: وتضم التغير الذي يمس الوسط المدرسي من حيث: المناخ الدراسي، الدين، القيم الاجتماعية، حاجات المتعلم، الدافعية للتعلم والأداء

ب. الرأي العام والاتجاهات النفسية: تشمل تكوين الميول والاتجاهات والمعتقدات والتأثر والتأثير في السلوك وانتقال اثر التعليم، الإدراك الاجتماعي، التصورات الاجتماعية المدرسية

ج.الجماعة والعمليات المتبادلة : وتشمل التنشئة الاجتماعية من خلال تأثير الأسرة والمدرسة، ديناميكية الجماعة المدرسية، القيادة المدرسية

د. الجنس: وتشمل التغيرات العلمية للظواهر النفسية والاجتماعية في ضوء متغير الجنس، التربية الجنسية للمتعلمين

هـ. الاتصال: وتشمل اللغة، وسائل التعبير المختلفة ووسائل الاتصال الجماعية في الوسط المدرسي

و. الدراسات الفنية والجمالية: وتشمل الاهتمام بتنمية الجانب العاطفي الوجداني والفني الجمالي للمتعلم

ز. **المشاكل الفردية والاجتماعية للمتمدرسين:** وتشمل مشكلات المتعلم كالرسوب المدرسي، السلوك العدواني، النفور الدراسي، مشكلات التوافق والتكيف للمتعلم، انحرف السلوك، الخوف في المواقف المدرسية

4. تفسير السلوك في علم النفس الاجتماعي المدرسي: ويشمل ما يلي:

أ. **العوامل البيولوجية والوراثية:** نظرا لما لها من أهمية في التأثير على سلوك الفرد لا يمكن تجاهلها في تفسير الظواهر النفسية والاجتماعية كتأثير الجهاز العصبي المركزي، والنشاط الغددي، وتأثير الحاجات والدوافع الفطرية الأولية

ب. **العوامل النفسية:** ويقصد بها سمات الشخصية التي تميز الفرد عن الآخرين وتتمتع بالثبات النفسي كطريقة التفكير، مستوى الذكاء، نمط الشخصية، المزاج الانفعالي، وهذه السمات تؤثر في السلوك وتشكل تصورات الفرد وإدراكه للمواضيع والأشياء والآخرين من حوله

ج. **العوامل التوافقية المكتسبة (الاجتماعية):** يقصد بها تلك العمليات التي يقوم بها الفرد من اجل توافقه وتكيفه مع المحيط الاجتماعي والبيئي الذي ينتمي إليه، ويكتسبها بفعل التفاعل المستمر مع الموجودات من حوله (أشياء، أشخاص) وتشمل كل الإدراك، الذكاء، الوجدان، الدوافع، اللغة، الثقافة، القيادة والجماعة، التربية، التنشئة الاجتماعية، الاتصال، التفاعل، الانتماء

5. مشكلات علم النفس الاجتماعي المدرسي

بالرغم من تطور علم النفس الاجتماعي في تطبيقاته وتحديد مرجعية فكرية عامة مكنته من تطوير بعض المفاهيم، إلا انه لم يصل بعد إلى صياغة الإطار النظري الذي يمكنه من تفسير الظواهر النفسية الاجتماعية ويستوعبها في كليتها كوحدة غير منفصلة، الأمر الذي جعل الباحثين يواجهون مشكلة التفسير ، حيث توزعت تفسيراتهم للمشكلات التي يدرسها علم النفس الاجتماعي على عدة علوم ومقاربات شتى ينتمي بعضها لنظريات التعلم، وبعضها الآخر لنظرية التحليل النفسي،وبعضها لنظريات العمليات المعرفية ، مما جعل التوفيق بينها صعبا، فيضطر الباحث للانحياز إلى نظرية من هذه النظريات في تفسيراته ، فمثلا تفسير التعصب من حيث كونه موضوعا في علم النفس الاجتماعي إلا انه تتجاذب عدة نظريات في تفسيره ودراسته، فنظرية التحليل النفسي ترجعه إلى الصراعات النفسية للفرد، أما نظريات التعلم فترجعه إلى مفهومي الثواب والعقاب، في حين نظرية التعلم الاجتماعي فترجعه إلى جملة من العوامل الذاتية والموقفية والنماذج التقليد، بينما نظرية العمليات المعرفية فترجعه إلى معتقدات الفرد وإدراكه للجماعة

المحاضرة الثالثة: مناهج البحث في علم النفس الاجتماعي

مقدمة

تعرف مناهج البحث العلمي بأنها تلك الطرق والأساليب المنظمة التي يتبعها الباحث لتنظيم أفكاره، وجمع البيانات، وتحليلها، وتفسيرها، بهدف اكتشاف الحقائق، وحل المشكلات، والوصول إلى نتائج موثوقة حول ظاهرة معينة، وتتضمن أنواعاً مختلفة لكل منها خطوات وأدوات خاصة به، وتُعد أساساً لإجراء أي دراسة علمية

وعلم النفس الاجتماعي المدرسي كغيره من العلوم يرتكز على مجموعة من المناهج التي سنتطرق لها بالتفصيل في هذه المحاضرة

أولا: المنهج الوصفي

1. تعريف المنهج الوصفي

هو المنهج الذي يعتمد على دراسة الوقائع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفيا أو تعبير كميا، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها ، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى

والمنهج الوصفي لا يهدف فقط إلى وصف الظواهر أو وصف الواقع كما هو بل يهدف إلى الوصول في الأخير إلى استنتاجات تساهم في فهم هذا الواقع أو الظاهرة وتطويره.

2. شروط استخدام المنهج الوصفي

نستخدم المنهج الوصفي عندما:

* تكون العينة كبيرة

* تكون المتغيرات كمية

* هدف الدراسة هو الوصف أو معرفة العلاقة بين المتغيرات

* عندما يتعذر استخدام المنهج التجريبي والمنهج العيادي

3. أدوات المنهج الوصفي

يستخدم الباحث المقابلة والملاحظة في دراسته الاستطلاعية ويكون ذلك في 3 حالات :

1. في حالة عدم وجود مقياس: يستخدم الباحث المقابلة والملاحظة لبناء مقياس للدراسة مثلا الباحث بصدد دراسة السلوك العدواني لدى أطفال الروضة وعليه بناء مقياس خاص بالسلوك العدواني/ في هذه الحالة يقوم ب:

– ملاحظة سلوكات الأطفال أثناء لعبهم، داخل القاعة ، أثناء تفاعلهم مع بعض

–إجراء مقابلات مع المربية والوالدين من اجل معرفة سلوكات الأطفال التي تدل على العدوانية

2. في حالة وجود المقياس: يستخدم الباحث المقابلة والملاحظة لمعرفة إذا كان هذا المقياس بفقراته يقيس ما هو موجود فعلا لدى العينة (مثلا السلوك العدواني لدى أطفال الروضة)، والتأكد من أن فقرات المقياس موجودة في الواقع وتساعد على تكييف المقياس مع مجموعة البحث

3. تساعد المقابلة والملاحظة على تفسير النتائج (يتم تفسير النتائج من خلال الدراسات السابقة)، لكن مثلا في دراسة حول قلق الامتحان صاغ الباحث فرضية مفادها أن قلق الامتحان مرتفع لدى الإناث أكثر من الذكور، لكن من خلال تطبيق المقياس وجد العكس– قلق الامتحان مرتفع لدى الذكور مقارنة بالإناث– في هذه الحالة يلجا الباحث إلى المقابلة والملاحظة (قد تكون لدى الباحث متغيرات دخيلة أثرت في ظهور القلق لدى الطلبة مثل معظم الطلبة الذكور أبناء معلمين)

ملاحظة: تختلف الملاحظة حسب المعطيات المتوفرة لدى الباحث، فإذا توفر لديه المقياس تكون المقابلة والملاحظة موجهة، وإذا لم يتوفر المقياس فانه يستخدم المقابلة والملاحظة نصف موجهة

4. خطوات المنهج الوصفي

تتطلب طبيعة الدراسة الوصفية مجموعة من الخطوات على الباحث المرور بها والتي نوجزها في النقاط التالية:

1. الشعور بمشكلة الدراسة وجمع المعلومات والبيانات التي تساعد على ذلك

2. تحديد مشكلة الدراسة التي يريد الباحث دراستها وصياغتها بشكل سؤال محدد أو أكثر من سؤال

3.وضع فرضيات كحلول مبدئية للمشكلة يتجه بموجبها الباحث للوصول إلى الحل المطلوب

4. وضع الافتراضات والمسلمات التي سيبني عليها الباحث دراسته

5. اختيار العينة التي ستجرى عليها الدراسة مع توضيح حجم هذه العينة وأسلوب اختيارها

6. اختيار أدوات البحث التي سيستخدمها الباحث لجمع المعطيات الاستبيانات، المقابلة، الملاحظة، الاختبارات ، وذلك وفق طبيعة مشكلة البحث وفروضه والتأكد من خصائصها السيكومترية (الصدق والثبات)

7. القيام بجمع معلومات المطلوبة بطريقة منظمة ودقيقة

8. الوصول إلى النتائج وتنظيمها وتصنيفها

9. تحليل النتائج وتفسيرها واستخلاص التعميمات والاستنتاجات منها

ثانيا: المنهج التجريبي

1. تعريف المنهج التجريبي:

هو المنهج الذي يدرس العلاقة السببية بين حدثين أو أكثر، العلاقة بين السبب والنتيجة ، فالباحث لا يكتفي بدراسة الظاهرة كما تحدث في الواقع فهو يتحكم في متغيرات الظاهرة ويشترط أن تكون المتغيرات قابلة للقياس.

2. مراحل المنهج التجريبي

للقيام بتجربة في إطار العلوم الاجتماعية والإنسانية لابد من المرور بأربعة مراحل أساسية وهي:

1.2. تحديد متغيرات الدراسة: لابد من معرفة المتغيرات المدروسة (المستقلة، التابعة، الوسيطة ، الدخيلة التي تؤثر في الدراسة)

2.2. تحديد مجموعات الدراسة: بمعنى تحديد العينة المراد إجراء التجربة عليها: مثلا:طلبة،أطفال،ذكور، إناث... وتحديد كل من المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية

3.2. تحديد الظروف والوسائل:

* تحديد الوسائل:ونعني بها تحديد أدوات القياس (مثلا مقياس تايلور للقلق)

* تحديد مقاييس الدراسة: قياس قبلي وقياس بعدي

* تحديد ظروف التجربة: لابد أن يكون مكان و وقت التجربة ملائم حتى لا يؤثر على العينة

4.2. تحديد الأساليب الإحصائية المستعملة لتحليل المعطيات

3. شروط البرنامج العلاجي الجيد

حتى يكون البرنامج العلاجي جيدا يجب أن يضم النقاط التالية:

– لكل برنامج علاجي أهداف يسعى إلى تحقيقها (إما تغيير سلوكات غير مرغوبة، اكتساب مهارات جديدة، تعديل في بناء الشخصية ككل)

– لابد أن يكون هناك تنظيم وتخطيط لإجراءات البرنامج العلاجي أي إعداده مسبقا

– يجب أن يقوم البرنامج العلاجي على أسس علمية ونظرية

– يجب ان يقدم مجموعة من الخدمات إلى فئة مستهدفة تنسجم ومتطلباتها العمرية والنمائية الخاصة بها وتنسجم وطبيعة المشكلات التي تعاني منها هذه الفئة بمعنى يجب مراعاة العمر الزمني للأفراد المشاركين وخصائصهم النمائية للمرحلة التي يمرون بها حيث أن البرنامج العلاجي الذي يصلح للأطفال لا يمكن استخدامه مع المراهقين أو الراشدين، كما ويجب مراعاة الفروق الفردية بينهم

– يجب أن يقدم البرنامج العلاجي بطرق مباشرة وغير مباشرة

–يجب أن يقدم البرنامج العلاجي خلال فترة زمنية محددة بحيث يجب وضع فترة البرنامج مسبقا بقصد التحكم فيه

– يجب أن يهتم البرنامج العلاجي بنوع وطبيعة المشكلة التي يعاني منها المشاركين في البرنامج

– يجب أن يكون البرنامج العلاجي واقعيا وفي حدود الإمكانات المتاحة والممكنة

4. خصائص البرنامج العلاجي الجيد

يتميز البرنامج العلاجي الجيد بمجموعة من الخصائص أهمها:

– **الوضوح:** فيما يتضمنه البرنامج من تفاصيل ، لابد أن يكون واضحا من حيث الصياغة وإجراءات التنفيذ

– **التحديد:** ونعني به تحديد الهدف العام من البرنامج بكل دقة تحديدا إجرائيا حتى يمكن للمعالج قياس مدى نجاح التدخلات التي تمت مع الحالة، ويتضمن التحديد أيضا الفترة الزمنية المتوقعة للبرنامج، حيث يقيم المعالج من خلال الجلسة التمهيدية المدة المتطلبة للحصول على نتائج ايجابية مع الحالة المحددة، صياغة الأهداف العلاجية لكل جلسة بوضوح وبطريقة إجرائية،وتحديد التدخلات العلاجية المناسبة لطبيعة الحالة وشرح آليات استخدامها، وكذا تحديد الأسلوب المتبع في قياس التحسن لدى الحالة

ثالثا: المنهج العيادي

1. تعريف المنهج العيادي:

المنهج العيادي هو المنهج الذي يرتكز على دراسة الحالة و يعتبر هذا المنهج من المناهج البحثية و التشخيصية الأساسية التي يستخدمها علم النفس العيادي و الذي يطبق في دراسة و تشخيص ما يعانيه المرضى من اضطرابات و أمراض نفسية ، و لم يعد هذا المنهج مقتصرا على دراسة السلوك المرضي وغير السوي بل أصبح يستخدم في دراسة جميع أنواع السلوك السوي منها وغير السوي

وهو منهج يقوم على اخذ الفرد في موقف معين على انه حالة فردية وانه يتطور وتتأثر حالته النفسية موضوع الدراسة والتشخيص بالعديد من العوامل الاجتماعية والتربوية، الثقافية ، وبعبارة أخرى يرتكز هذا المنهج على دراسة الحالات الفردية ويستخدم في سبيل تحقيق أهدافه ودراسة الحالات الفردية المراد دراستها عياديا دراسة شاملة ومتكاملة ومعمقة بمختلف وسائل وأدوات جمع البيانات المستخدمة في البحوث النفسية من مقابلات وملاحظة واختبارات وغيرها

2. مسلمات و مبادئ المنهج العيادي:

- شخصية الإنسان ديناميكية : أي لا تتميز بالثبات المطلق و إنما في حركة دائمة لتحقيق التوازن أمام الصراعات و الضغوط التي يتعرض لها الفرد أي التوفيق بين متطلباته الخاصة و متطلبات بيئته من جهة أخرى، نفهم من هذا أن الفرد يوجد دائما في حالة صراع و أن دراسة حالته النفسية لا تعدو أن تكون دراسة لصراعاته
- الإنسان (الشخصية) وحدة كلية متكاملة ، أي التعامل مع الفرد كوحدة لا تتجزأ
- شخصية الفرد وحدة كلية تاريخية و زمانية : أي سلوك يقوم به الفرد نفسره بالرجوع إلى الماضي و الحاضر ثم المستقبل (مثلا نركز في تاريخ الحالة على مرحلة الحمل و اضطراباته
- السلوك البشري بأنماطه المختلفة متعلم و مكتسب من البيئة عن طريق التفاعل بين خصائص الكائن البشري الوراثية و الفيزيولوجية و عمليات التعلم
- ضرورة صحة و دقة و كفاية المعلومات التي يتم جمعها عن الحالة حتى تستطيع المساعدة في تشخيص الحالة و رسم خطة سليمة للعلاج
- ضرورة التأني و النظرة النسبية و التفتح العقلي و الارتباط بالواقع بالنسبة للحكم الذي يتم التوصل إليه بخصوص تشخيص الحالة ، بحيث يصبح الحكم حكما مؤقتا و نسبيا و مرنا و قابلا للتعديل و مرتبطا بالواقع ، يستجيب لأي معلومات جديدة يحصل عليها الباحث عن الحالة و يعكس الواقع و يرتبط به

- على الأخصائي العيادي أن يلتزم بالموضوعية و أن يكون حذرا من معرفته الذاتية بالبحوث ، و أن يضع نصب عينيه على الدوام مصلحة المبحوث و أن لا يلجأ إلى توجيهه خارج نطاق المصلحة و أغراض البحث العلمي و أن يقيم مع المبحوث علاقات وطيدة حسنة .

3. أدوات جمع البيانات

1.3. الملاحظة

تعد الملاحظة من بين التقنيات المستعملة في الدراسات الميدانية للبحوث ، بحيث تعتبر الأداة التي تجعل الباحث أكثر اتصالا بالمبحوث ،والملاحظة العلمية تمثل طريقة منهجية يقوم بها الباحث بدقة تامة وفق قواعد محددة للكشف عن تفاصيل الظواهر ومعرفة العلاقات التي تربط بين عناصرها، وهناك عوامل أساسية تساعد على الحصول على بيانات ومعلومات دقيقة بالملاحظة على الباحث أخذها باعتباره عند استخدامه هذه الأداة من أبرزها:

- تحديد الجوانب التي ستخضع للملاحظة عن طريق معرفة الظاهرة موضوع الدراسة.

- تحديد الأهداف العامة والخاصة المنتظرة من الملاحظة.

- تحديد الوسائل المستخدمة بتسجيل الملاحظات(العين المجردة- الوسائل السمعية البصرية..)

تتميز الملاحظة بمجموعة من المزايا أهمها:

– تعتبر من أفضل الطرق المباشرة لدراسة الظواهر النفسية ؛ بحيث أن هناك مجموعة من الجوانب النفسية لا يمكن دراستها إلا بالملاحظة.

– لا تتطلب جهدا كبيرا من طرف الباحث كما أنها غير مكلفة .

– تمكن الباحث من جمع البيانات تحت ظروف سلوكية مألوفة

– تمكن الباحث من جمع حقائق عن السلوك في وقت حدوثها.

وتختلف الملاحظة باختلاف الهدف منها ومن أنواعها:

1–الملاحظة العابرة(العارضة) : وهي الملاحظة التي لا تخضع لأي قاعدة ، وقد يمارسها الباحث من جميع التخصصات في كل لحظة من حياته العلمية سواء على نفسه أو الآخرين أو الظواهر الاجتماعية ، ويمكن أن تتمخض على هذا النوع من الملاحظة مجموعة من التساؤلات التي يمكن أن تكون انطلاقة لبحوث أو دراسات.

2– الملاحظة المنظمة : تأتي في إطار مشروع بحث دقيق ومحدد ، حيث يتم ملاحظة الأحداث والتغيرات الناجمة عن تأثير المتغيرات المستقلة ، كما يمكن أيضا ملاحظة السلوكات المختلفة كمؤشرات عن اتجاهات معينة أو ظواهر نفسية واجتماعية.

3- الملاحظة بالمشاركة: وهي الملاحظة التي يصبح فيها الباحث أحد أعضاء المجتمع المدروس ، إما معلنا ذلك حيث يصرح الباحث أنه يقوم بالملاحظة بهدف البحث العلمي، أو بطريقة سرية بحيث يقوم الباحث بنشاط داخل مجموعة البحث ويعتبر فرد منهم دون أن يكشف عن هويته.

2.3. المقابلة العيادية

تعرف المقابلة بأنها تفاعل لفظي بين شخصين في موقف مواجهة؛ حيث يحاول الباحث القائم بالمقابلة أن يستثير بعض المعلومات أو التعبيرات لدى الآخر وهو المبحوث والتي تدور حول آرائه ومعتقداته ، فهناك بيانات ومعلومات لا يمكن الحصول عليها إلا بمقابلة الباحث للمبحوث وجها لوجه.

وتمكن المقابلة الشخصية الباحث من ملاحظة سلوك الأفراد والتعرف على أرائهم ومعتقداتهم، وقد تساعد كذلك على تثبيت صحة المعلومات التي حصل عليها الباحث من مصادر أخرى أو للكشف عن تناقضات ظهرت بين تلك المصادر.

وتمكن المقابلة الباحث من دراسة وفهم التعبيرات النفسية للمبحوث والاطلاع على مدى انفعاله وتأثره بالمعلومات التي يقدمها ، كما تمكنه من إقامة علاقة ثقة ومودة مع المبحوث مما يساعد في الكشف عن المعلومات المطلوبة . يستطيع الباحث أثناء المقابلة من التحكم في الزمن واكتشاف التناقض إن وجد، كما يستطيع الباحث من خلال المقابلة التأكد من

مدى صدق المبحوث في إجاباته عن طريق توجيه أسئلة مرتبطة بالمجالات التي يشك فيها

وهناك أنواع عديدة من المقابلات والتي سنحاول ذكر البعض منها وهي:

- **المقابلة العيادية:** يقوم بها المختصين في مجال العلاج النفسي ، وتركز على المشاعر والدوافع والحوافز المرتبطة بمشكلة معينة.

- **مقابلة استطلاعية مسحية:** بهدف جمع بيانات أولية حول المشكلة.

- **مقابلة تشخيصية:** أي تحديد طبيعة المشكلة، والتعرف على أسبابها ورأي المبحوث حولها.

- **مقابلة استشارية:** بهدف الحصول على المشورة في موضوع معين

- **المقابلة الغير موجهة (الغير مقننة):** وتمتاز بأنها مرنة، يستطيع المبحوث التحدث في أي جزئية تتعلق بمشكلة البحث دون قيد، كما أن للباحث الحرية في تعديل أسئلته التي سبق وأن أعدها.

- **المقابلة الموجهة (المقننة):** يتم تقنين هذه المقابلة من طرف الباحث من حيث الأهداف والأسئلة والأشخاص والزمن والمكان. حيث تتم في زمن واحد ومكان واحد، وتطرح الأسئلة بالترتيب وبطريقة واحدة.

- **مقابلة فردية** : ويلجأ الباحث لهذا النوع إذا كان موضوع المقابلة يتطلب السرية، أي عدم إحراج المبحوث أمام الآخرين.

– **مقابلة جماعية:** وتتم في زمن واحد ومكان واحد، حيث يطرح الباحث الأسئلة وينتظر الإجابة من أحدهم، وتمثل إجابته إجابة المجموعة التي ينتهي إليها. كما أنه في بعض الأحيان يطلب من كل فرد في المجموعة الإجابة بنفسه، وبالتالي يكون رأي المجموعة عبارة عن مجموع استجابات أفرادها

لا تخلو المقابلة كباقي أدوات جمع البيانات من العيوب التي يمكن أن نلخصها **في** ما يلي:

– قد يتحيز الباحث بكيفية لا شعورية في تفسير محتوى المقابلة أو حتى في تسييرها.

– قد تحتوي بعض أسئلة المقابلة إيحاءات ضمنية تؤثر على محتوى المقابلة مما يمس بموضوعيتها

– تتطلب المقابلة من الباحث وقتا وجهدا كبيرين خاصة إذا كان عدد المبحوثين كبير.

– تتأثر المقابلة بالحالة النفسية للمبحوث وبعوامل أخرى تؤثر على سير المقابلة

– تتأثر المقابلة بحرص المبحوث على نفسه وبرغبته بأن يظهر بمظهر إيجابي.

– يتطلب إجراء المقابلة من طرف الباحث خبرة وتدريب حتى يستطيع تسييرها على أحسن وجه

– نجاح المقابلة يعتمد على رغبة المستجيب في التعاون وإعطاء معلومات موثوقة دقيقة.

3.3. الاستبيان

يعتبر الاستبيان من الأدوات الشائعة الاستعمال في البحوث الامبريقية على اختلاف مجالاتها نفسية، تربوية، اجتماعية وسلوكية ويعرف أيضا بالاستمارة ، الاستفتاء أو الاستقصاء وإن عمل بعض الباحثين للتفريق بينها حيث يرى**(مزيان،122:2006)** أن الاستمارة (formulaire) تعتمد على معلومات ثابتة كاستمارة مصالح الضرائب أو استمارة التسجيل في الضمان الاجتماعي، لكن الاستبيان(Questionnaire) يشمل على أسئلة تستهدف دراسة موضوع معين في إطار انجاز بحث علمي .

والاستبيان هو مجموعة من الأسئلة المكتوبة تشمل موضوعا معينا، بحيث يعبر عنها المجيب كتابيا بهدف الحصول على بيانات شخصية بيبليوغرافية كالسن والجنس والأقدمية، أو التعرف على ما يفكر فيه المبحوث من قيم ومعتقدات واتجاهات وميول حول مواضيع معينة، ويستخدم الاستبيان في الكشف على الكفايات التعليمية للمعلمين والمتعلمين كما يساهم في تقويم المناهج العلمية والدراسية، وتختلف الاستبيانات باختلاف المواضيع المراد دراستها كاستبيانات الميول والاتجاهات ، الاستبيانات خاصة بدراسة سمات الشخصية، والاستبيانات الخاصة بتقويم المناهج في مختلف العلوم، والاستبيانات المتعلقة بالجوانب المعرفية...

ويتميز الاستبيان الجيد أو الصورة العامة للاستبيان عند تقديمه للمبحوثين بحيث يساعدهم على إعطاء استجابات واضحة وغير مزيفة نتيجة شعورهم بأهميته وأهمية ما يدلي به من بيانات ومعلومات بمجموعة من الخصائص نوجزها فيما يلي:

– أن يشتمل الاستبيان على تعليمات واضحة تبين للمبحوث طريقة الاستجابة للأسئلة وتوضح له أهمية ما يدلي به من معلومات.

– أن يخلو الاستبيان من الأخطاء اللغوية وأن يكون واضحا في طباعته بحيث يسهل قراءته.

– أن لا يكون الاستبيان طويلا أكثر من اللازم حتى لا يشعر المبحوث بالملل والرتابة وبالتالي احتمالية إعطاء إجابات مزيفة وغير صحيحة.

– أن تترك مسافات كافية للإجابة في الأسئلة المفتوحة.

– يجب ترتيب الأسئلة ترتيبا منطقيا حيث يبدأ الاستبيان بالأسئلة العامة ثم الأسئلة الخاصة.

– يجب ترقيم أسئلة الاستبيان وصفحاته

وحتى يكون الاستبيان جيد لابد من توفر الشروط التالية:

- **الشمولية:** يرى بلام ونايلر Blum and Nylor(حسب ما ورد عن **(مقدم ،22:2011)** أن من شروط الاستبيان الجيد أن تكون عينة السلوك واسعة بدرجة كافية وممثلة للسلوك الذي نريد قياسه حتى تمكننا النتائج التي نتحصل عليها من التعميم والتنبؤ.

- **الموضوعية:** عدم تدخل ذاتية الباحث في تقدير وتفسير الدرجات عن طريق توحيد شروط إجراء الاستبيان وطرق تصحيحه وصياغة البنود بطريقة واضحة.

- **التقنين:** أن يكون الاستبيان مقننا (Standardized) وهذا يعني أنه حتى ولو استخدم الاستبيان من طرف أفراد مختلفين فإنهم يحصلون على نتائج متماثلة، ويتطلب هذا تحديد ضوابط دقيقة للاستبيان لتطبيقه وتصحيحه وتحديد معايير مشتقة من عينات ممثلة للمجتمع الأصلي.

- أن يكون للاستبيان درجة معتبرة من الصدق والثبات، فالصدق يعني أن يقيس الاستبيان ما افترض أن يقيسه، أما الثبات فيعني استقرار الدرجات التي يحصل عليها الأفراد مع تعدد مرات الإجراء بنفس الصورة أو بصورة مكافئة وتوجد عدة طرق لحساب الصدق والثبات.

وللاستبيان أنواع عديدة نذكر منها:

أولا/ الاستبيان المفتوح: يحتوي هذا النوع من الاستبيان على أسئلة تكون الإجابة علها من طرف المبحوث حرة حيث لا يتقيد بإجابات مقترحة أو بدائل للإجابة وعادة ما يستخدم هذا النوع من الاستبيان في الدراسات الاستطلاعية أو الدراسات التي تهدف إلى تصميم استمارات أو استبيانات للبحث.

ثانيا/ الاستبيان المغلق : يحتوي هذا النوع من الاستبيان على إجابات محددة بحيث يتقيد الباحث باختيار أحد الإجابات المقترحة ومن أنواع هذه الإجابات الإجابة بصحيح أو خاطئ، الإجابة من متعدد ، الإجابة بترتيب الجمل، ... ومن ميزاته أنه يحفز المبحوث على الإجابة عليه ولا يحتاج إلى وقت وجهد كبيرين من المبحوث

ثالثا/ الاستبيان المفتوح – المغلق: يحتوي هذا النوع على أسئلة النوعين السابقين، ولذلك فهو أكثر الأنواع شيوعا ففي كثير من الدراساتِ يجد الباحث ضرورة أن تحتوي استبانته على أسئلة مفتوحة الإجابات وأخرى مغلقة الإجابات، ومن مزايا هذا النوع أنه يحاول تجنب عيوب النوعين السابقين وأن يستفيد من ميزاتهما

المحاضرة الرابعة: الجماعة الصفية

مقدمة

إن الجماعة البشرية حيثما وجدت وكيفما وجدت وأيّا ما وجدت سواء في الصف الدراسي أم المدرسة أم الشارع أم المؤسسة فإن أفرادها يكوّنون علاقات تكون أساس عملية التفاعل الاجتماعي بينهم ونمو الجماعة وتمايز تركيبها، وحسب نوعية العلاقات بينهم يكون الجو الاجتماعي الذي يؤثر تأثيرا كبيرا في نوع الجماعة وسلوك أفرادها بل واستقرار القيم والمعايير فيها.

1. تعريف الجماعة

عبارة عن وحدة اجتماعية تتكون من مجموعة من الأفراد (اثنين فما فوق)، يربط بينهم تفاعل اجتماعي متبادل، وعلاقات صريحة، يتحدد فيها دور الأفراد ومكانتهم الاجتماعية، وتحكمها مجموعة من المعايير والقيم الخاصة التي تحدد سلوك الأفراد داخل إطار الجماعة، سعيا لتحقيق هدف مشترك قائم على إشباع الحاجات كالأمن النفسي والانتماء الاجتماعي وتعرف أيضا على أنها الحيز الذي يتفاعل فيها أفرادها مع بعضهم البعض في مواقف محددة، وما ينشأ عن هذا التفاعل من علاقات اجتماعية متبادلة، وقد يقتصر على فردين فتسمى جماعة ثنائية، وقد يمتد من ثلاثة أفراد وأكثر فتسمى جماعة كبيرة

2. خصائص الجماعة

1. **وحدة المعايير والقيم:** التي توجه سلوك كل فرد من أفرادها في تفاعله مع الآخرين ومع البيئة المحيطة وتؤدي إلى ضبط التفاعل بين أفراد الجماعة الواحدة من جهة وبين الجماعة والجماعات الأخرى من جهة ثانية، وتتمثل وظيفة القيم والمعايير في:

* تكون إطار مرجعي ينسب أفراد الجماعة سلوكهم إليه ويحدد توقعاتهم من سلوك زملائهم نحوه

* تحدد القيم والمعايير مكانة الفرد في الجماعة بمقدار ما يدافع عنها ويتمسك بها ويتخذها كأسلوب حياة وموجها لسلوكه

2. **وحدة الهدف:** الذي تسعى الجماعة إلى تحقيقه، والمتمثل في إشباع الحاجات النفسية، الاجتماعية والمعرفية

3. الجماعة كيان دينامي وأفرادها في حالة تفاعل مستمر

4. **وجود نمط تفاعل ثابت ومنظم** له نتائجه بالنسبة إلى أعضاء الجماعة ويكون التفاعل إما صريحا أو ضمنيا

5. **وجود بناء للجماعة** قوامه الأدوار الاجتماعية والمراكز الاجتماعية

6. **وجود وسيلة الاتصال** الخاصة بالجماعة وتتمثل في اللغة والرموز

3. أهمية الجماعة

* اكتساب معايير السلوك: ففي إطار الجماعة يتعلم الفرد المعايير والموجهات لسلوكه بما يحقق حاجاته الاجتماعية والفردية

* نمو التفكير واكتساب خبرة الجماعة مما يساعد الفرد على حل مشكلاته

* اكتساب فلسفة خاصة بالحياة تجعل لوجود الفرد معنى ومبرر

* إشباع حاجات نفسية واجتماعية في إطار الجماعة مما يسمح بالشعور بالرضا داخل الجماعة

4. تصنيف الجماعات وأنواعها

1.4. **الجماعة الأولية والجماعة الثانوية:** يقوم هذا التصنيف على أساس أسبقية الظهور في حياة الفرد، فالجماعة الأولية يكون اتصال الفرد بها مباشرا ومستمرا وعميقا ومن أمثلتها الأسرة ورفاق اللعب، أما الجماعة الثانوية فيتصف سلوك الفرد فيها بالقصد والاختيار ويكون الاتصال فيها غير مباشر ومن أمثلتها سكان الحي، زملاء العمل، المستشفى...

2.4. **الجماعة المؤقتة والجماعة الدائمة:** وتتحدد من خلال مدى ثبات العلاقات بين الفرد وأفراد الجماعة، ومن أمثلة ذلك الأسرة كجماعة ثابتة ودائمة، واجتماع الناس لمشاهدة حدث ما كجماعة مؤقتة

3.4. **جماعة منظمة (رسمية)** مثل مجلس الجامعة، الأسرة، **وغير منظمة(غير رسمية)** مثل الأصدقاء

4.4. الجماعة المرجعية: هي نلك الجماعة التي يرجع إليها الفرد في تقويم سلوكه الاجتماعي، ويربط نفسه بها نفسيا ويتأثر بمعاييرها والاتجاهات السائدة فيها ويؤدي فيها أدواره، وتقسم إلى أنواع هي:

* **جماعة الانتماء الفعلي:** مثل الأسرة، الحزب السياسي

* **جماعة الانتماء الآلي:** مثل جماعة السن، الجنس، والجماعة الثقافية التي ينتمي إليها الفرد بصورة آلية

* **جماعة متوقعة أو منتظرة:** مثل جماعة الخريجين لا ينتمي إليها الفرد فعلا لكنه يتوقع الانتماء إليها مستقبلا

5. خصائص الجماعة المتماسكة

* إعلاء أفراد الجماعة من قيمة العمل الجماعي

* المسؤولية الجماعية والتضامن الجماعي

* الروح المعنوية المرتفعة بين أفراد الجماعة

* التنسيق العالي بين وحدات العمل داخل الجماعة

* الافتخار والاعتزاز بالانتماء للجماعة دون غيرها من الجماعات

* الإحساس الدائم بروح الانتماء للجماعة

* مشاركة أفراد الجماعة في تحقيق الأهداف المشتركة

* استجابة الجماعة لمتطلبات أفرادها ودوافعهم الفردية والجماعية

6. الجماعة الصفية:

تعرف على أنها مجموعة من التلاميذ والمدرسين تربطهم علاقات عمل نظامية أو مؤسساتية تجمعهم أهداف مشتركة للتعلم والتعلم وتحدد العلاقات بينهم معايير وادوار محددة

1.6. خصائص الجماعة الصفية

وتتميز جماعة القسم (الجماعة الصفية) بالخصائص التالية:

يتم اختيار أعضاء الجماعة بمعايير مؤسساتية (السن، المستوى) وليست اجتماعية

– اختلاف الاستعداد والرغبة والقابلية للتعلم: في هذا المستوى نجد أفرادا مستعدين للانخراط بشكل تام وإرادي في العملية التعلمية والتعلمية وعلى خلاف ذلك فانه يكون من الطبيعي ان يوجد من بين جماعة القسم أفراد غير معنيين بالعملية، فينزعون تلقائيا نحو الإهمال واللامبالاة

– تباين القيم الثقافية

– الاختلافات النفسية والوجدانية: حيث يختلف أفراد جماعة القسم من حيث الجانب النفسي والانفعالي ومستوى تقدير الذات والثقة في النفس مع ما يترتب عن ذلك من تفاعل قد يكون سلبيا أو ايجابيا داخل الجماعة بما يفرزه من مشاعر وانفعالات قد تؤدي إلى التنافس أو التنافر والرغبة في القيادة وهذا في ظل غياب التأطير

– اختلاف التنشئة الاجتماعية: تشكل نوع التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الأفراد في الأسرة والتي يأتون بها إلى المؤسسات التربوية إحدى العوامل المؤثرة على سير جماعة القسم وطبيعة التعاطي مع عملية التعليم، الانضباط، واحترام الأنظمة داخل المؤسسة التعليمية

– اختلاف المكتسبات المعرفية: حيث يتباين أفراد الجماعة الصفية في مستوى تحصيلهم الدراسي ورصيدهم المعرفي الذي اكتسبوه طيلة مسارهم التعليمي

2.6. المشكلات الصفية

أ. مشكلات تتعلق بسلوك المعلم: وتتمثل في:

– أسلوب المعاملة التي ينتهجه المعلم في تعامله مع طلابه (التسلط، القسوة، الإهمال، التفرقة في المعاملة)

– انعدام التخطيط والتنظيم الجيد لسير الحصص التربوية

– اضطرابات المعلم سواء من الناحية الجسمية، النفسية والعقلية التي قد تعيق سير العملية التعليمية

ب. مشكلات تتعلق بالبرامج التربوية: وتتمثل في:

- اقتصار النشاطات الصفية على لجوانب اللفظية

- تكرار النشاطات التعليمية ورتابتها

- عدم ملاءمة النشاطات والبرامج التعليمية لمستوى الطلاب

ج. مشكلات تتعلق بتركيب الجماعة الصفية:وتتمثل في:

- العدوى السلوكية وتقليد الطلاب لزملائهم

- الجو العقابي الذي يسود الصف

الجو التنافسي والعدواني داخل جماعة الصف

- الإحباط الدائم والمستمر سواء من طرف المعلم او الزملاء

غياب الأنشطة التحفيزية والمعززات الايجابية

المعاملة السيئة داخل القسم وشيوع جو من الدكتاتورية في الصف مما ينتج عنه غياب الطمأنينة والأمان

المحاضرة الخامسة: التفاعل الاجتماعي

مقدمة

يعد التفاعل الاجتماعي من أكثر المفاهيم انتشارا في علم الاجتماع وعلم النفس على السواء، وهو الأساس في دراسة علم النفس الاجتماعي الذي يتناول دراسة كيفية تفاعل الفرد في البيئة وما ينتج عن هذا التفاعل من قيم وعادات واتجاهات، وهو الأساس في قيام العديد من نظريات الشخصية ونظريات التعلم ونظريات العلاج النفسي

1. تعريف التفاعل الاجتماعي

إن التفاعل كلمة مستعارة من العلوم الطبيعية تعني التأثير المتبادل بين عنصرين أو أكثر، لكل عنصر منها خصائص وتركيب وصفات مفيدة، ونتيجة للاتصال المباشر والتأثير المتبادل بين هذه العناصر يتم الحصول على ناتج للتفاعل يمثل مركبا له من الخصائص والصفات ما يجعله مختلفا عن العناصر المختلفة .لكن التفاعل الاجتماعي يختلف عن التفاعل في العلوم الطبيعية لكونه يتضمن مفاهيم ومعايير وأهداف، فالفرد حين يستجيب لموقف إنساني إنما يستجيب لمعنى معين يتضمنه هذا الموقف بعناصره المختلفة

عرفه نبيل عبد الهادي" :التفاعل الاجتماعي عملية اجتماعية مستمرة أقطابها الأفراد، وأدواتها الرئيسة هي المعاني والمفاهيم، هي باختصار كل ما يحدث عندما يتصل فردان أو أكثر ويحدث نتيجة ذلك تعديل أو تغيير في السلوك

وعرفه عبد الكريم غريب 2007 بقوله" أنه عبارة عن العلاقات الاجتماعية بجميع أنواعها التي تكون قائمة بوظيفتها، سواء أكانت العلاقات بين شخص وشخص آخر، أو بين جماعة وأخرى، أو بين جماعة وشخص.

يعرفه **بدوي أحمد زكي** أنها السلوك ألارتباطي الذي يقوم بين فرد و آخر ،و بين مجموعة من الأفراد في مواقف اجتماعية مختلفة ، أي أن التفاعل الاجتماعي في أوسع معانيه هو تأثير الشخص بأعمال و أفعال و أراء غيره ،و تأثيره فيهم بمعنى أن هناك تأثر و تأثيرا فعلا و انفعالا في أي مواقف إنسانية .

ويرى عالم الاجتماع الفرنسي **دوركايم**" 1858-1917" أن ما اصطلح عليه أعضاء المجتمع من نظم و عادات و تقاليد و رأي عام (الضمير الجمعي أو العقل الجمعي) . أنه نتاج اجتماعي نفسي للتفاعل الإنساني و يؤكد أن التفاعل الاجتماعي هو محور الحياة الاجتماعية في المجتمع . فالضمير الجمعي يقوم بالفطرة من التجمع التلقائي و نتيجة التفاعل في المجتمع ، و يستمر الضمير الجمعي في البقاء بشكل معين كما أن الأجيال تتشرب من هذا الضمير الجمعي من خلال عملية التفاعل الاجتماعي التي تمثلها التنشئة الاجتماعية ، و أيضا عملية التربية في محيط المدرسة و المجتمع

2. وسائل التفاعل الاجتماعي

يحدث التفاعل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات عادة من خلال اتجاهين رئيسيين هما:

1.2. **تفاعل لفظي:** تعتبر اللغة(الكلام المحكي)بأشكالها وأنماطها المختلفة مثل(إعطاء تعليمات، طرح أسئلة، مدح، ثناء، هجاء، نقد، إلقاء معلومات) من الوسائل الهامة للتفاعل الاجتماعي، ويتأثر الوسيط بالصوت والنبرة والسرعة والوقت والصمت والإصغاء والألفاظ، والمعاني والأفكار

2.2. **تفاعل غير لفظي:** وهو يضم كل ما هو غير لفظي حيث يشكل مثيرا أو منبها لاستجابات سلوكية مختلفة تسهم في إحداث التفاعل الاجتماعي، ومن أمثلة ذلك حركات الجسم، الإيماءات بالجسم والرأس واليدين وتعابير الوجه والملابس، الألوان والأصوات غير الكلامية، المصافحة، واستعمال الأجهزة والمواد والروائح المختلفة .

3. أسس التفاعل الاجتماعي

تقوم عملية التفاعل الاجتماعي على عدة أسس ومن أبرزها ما أورده أبو مغلي وسلامة2013 نوجزه فيما يلي :

* **الاتصال:** يعد التفاعل الاجتماعي وسيلة اتصال و تفاهم بين الأفراد المجموعة ، فمن غير المعقول أن يتبادل أفراد مجموعة من الأفكار من غير ما يحدث تفاعل بين أعضائها، حيث لا يوجد تفاعل دون اتصال، والاتصال المستمر يحرك الدافعية لدى الأفراد من أجل تحقيق التجاذب والتفاعل بينهم.

* **التوقع** : يعرف على أنه اتجاه عقلي و الاستعداد بالاستجابة لمنبه ، حيث يصاغ شكل سلوكنا طبقا لما نتوقعه من الآخرين

* **إدراك الدور** :حيث التعامل بين الأفراد يتحدد وفقا للأدوار التي يقومون بها .

* **التفاعل الرمزي** :أي أن الاتصال والتوقع ولعب الأدوار بفعالية يتم عن طريق الرموز ذات الدلالة المشتركة بين أفراد الجماعة، وهذه الرموز مثل:اللغة، تعبيرات وإيماءات الوجه والجسم ذات دلالة يلاحظها الآخر على الفرد ولها هدف و تعبير معين

* **التقييم:** تتم عملية التقييم الفرد لسلوكه ولسلوك الآخرين وعلاقاتهم بعضهم ببعض من خلال أفعالهم ودوافعهم، وتعتبر من الأسس والوسائل التي تتكامل بها عملية التفاعل الاجتماعي.

4. أهمية التفاعل الاجتماعي

للتفاعل الاجتماعي أهمية كبيرة في حياة الفرد و المتمثلة في النقاط التالية :

- يعتبر أساس عملية التنشئة الاجتماعية ،حيث يتعلم الفرد أو الجماعة أنماط سلوك المتنوعة و الاتجاهات التي تنظم العلاقات بين أفراد و الجماعات المجتمع الواحد في إطار القيم السائدة و الثقافة و التقاليد الاجتماعية المتعارف عليها ، فوجود الفرد ضمن إطار اجتماعي يجعل سلوكه منظما وفقا لأطر المجتمع السائد و قيمه مما يؤدي إلى تنوع سلوكه بإنشائه للعلاقات الاجتماعية مع الآخرين و يعزز قيام التفاعل الاجتماعي على أساس المحبة و التعاون

- يساهم التفاعل الاجتماعي في تكوين السلوك فمن خلاله يكتسب خصائصه الإنسانية و يتعلم لغة قومه و ثقافة جماعته و قيمها و عاداتها و تقاليدها من خلال عملية التطبيع الاجتماعي .
- التفاعل الاجتماعي ضروري لنمو الطفل فلقد بينت الدراسات أن الطفل الذي لا تتوفر له فرص الكافية للتفاعل الاجتماعي يتأخر نموه.
- يهيئ التفاعل الاجتماعي الفرص للأشخاص ليتميز كل منهم بشخصيته و ذاتيته ، فيظهر منهم المخططون ، المبدعون ،و كذا العدوانيون كما يكتسب المرء القدرة على التعبير و المبادرة و المناقشة
- يعد التفاعل الاجتماعي شرطا أساسيا لتكوين الجماعة ، إذ ترى نظرية التفاعل أنها نسق من الأشخاص يتفاعل بعضهم مع بعض ، مما يجعلهم يرتبطون معا في العلاقات ، و يكون كل منهم على وعي بعضويته في الجماعة ، و معرفته ببعض أعضائها و يكونون تصورا مشتركا لمجموعتهم .
- التفاعل الاجتماعي هو اتصال هادف و له معنى قوامه تبادل التنشيط من جهة و الاستجابة من جهة أخرى، فهو عملية اجتماعية أساسية وصفة أولية من صفات المجتمع.
- التفاعل الاجتماعي بين الأفراد دور في تنمية السلوك الاجتماعي الذي هو تفاعل بين العوامل الفيزيولوجية و الاجتماعية التي تكون شخصية الإنسان و هذا يعني أن

الأفراد من خلال تفاعلهم الاجتماعي تنمو لديهم أنماط سلوكية عامة مشتركة اذ ينتج عن هذا التفاعل تكوين الاتجاهات العامة نحو الآخرين فيميل الفرد إلى الاستجابة للآخرين على ما يقولون و ما يفعلون بل على أساس شعوره نحوه كأشخاص.

- وسيلة أساسية للاتصال ومنبر لتبادل الأداء الفعال في المواقف الاجتماعية المختلفة بين الأشخاص والجماعات في المجتمع الواحد، والمجتمعات الأخرى .
- أساس لظهور مهارات وقدرات شخصية تتوزع على أساسها القيادات والأدوار والمراكز والجماعات داخل الجماعة الواحدة بصورة تعكس التمايز في تركيب الجماعة.
- مصدر لتحديد السلوك الفردي المطلوب أو المتوقع للأشخاص في المواقف الاجتماعية، وبالتالي تحديد النمط الشخصي لكل عضو في الجماعة.

5. النظريات المفسرة للتفاعل الاجتماعي

1.5. النظرية السلوكية

من العلماء الذين فسروا عملية التفاعل الاجتماعي **سكينر Skinner** العالم الأمريكي الذي يرجع عملية التفاعل الاجتماعي حسب نظرية المؤثر و الاستجابة و التعزيز ، فهو يرى أن سلوك أحد الأفراد يشكل مثيرا لاستجابة الآخر (مثير – استجابة – مثير) و الإنسان بطبعه يميل إلى تكرار الاستجابة التي تتعزز و نتيجة التعزيز يتعلم الفرد أنماط السلوك التي تصبح جزءا من شخصيته ، كما يلعب التعزيز دورا أساسيا في تنشيط عملية التفاعل الاجتماعي و تكوين الاتجاهات و العلاقات الاجتماعية

بصفة عامة عملية التفاعل الاجتماعي حسب هذه النظرية هي حصيلة تعلم أنماط السلوك المختلفة التي تم تعزيزها و تتابع تكرارها إلى أن أصبحت جزءا من شخصية الفرد أو الجماعة. و حسبهم فإن الاستجابات المتبادلة بين الأفراد في وسط أو موقف معين ، يقوم الفرد بسلوك ما يكون مؤثرا أو منبها للأفراد الآخرين ،و عليه يؤدي إلى استجابة أو استجابات في إطار عملية تبادل المنبهات و الاستجابات.

2.5. نظرية سامبسون Sambson:

أما سامبسون فيفسر عملية التفاعل الاجتماعي بأن الفرد يميل بطبعه إلى إصدار الأحكام المتشابهة لمن يحب ، ومخالفة الأحكام لمن لا يحب و هذا بناءا على التشابه أو الاختلاف معه في الأفكار و القيم و الاتجاهات، و عليه فإصدار الحكم حسب هذه النظرية له أهميه في قوة العلاقة الاجتماعية و متنتها . لأن المرء يولي أهميه أكبر للأمور الهامة الخطيرة التي تؤثر في حياته و تكيفه مع مجتمعه أكثر من تلك التي تكون ذات أثر مقبول في ذلك ، كالأحكام بالنسبة لنوع من الأكل و الشراب أو بالنسبة لصور أو مشهد بالمقارنة مع الأحكام التي تتصل بفلسفة الحياة أو القيم الاجتماعية أو الأخلاقية أو الدينية أو السياسية .

3.5. نظرية نيوكمبNewkomb:

فسر **نيوكمب** عملية التفاعل الاجتماعي حسب مبدأ التشابه و التوازن فحينما يتواجد فردين يتشابهان بالأفكار و الاتجاهات و يزود كل منهما الآخر بالإثابة ينشأ التفاعل بينهما و تؤدي إلى التجاذب الذي يسير عملية التفاعل الاجتماعي بينهما . أما عندما يتواجد فردين غير متآلفين بالقيم و الأفكار و الاتجاهات فتنشأ بينهما علاقة غير متوازنة ، و تصبح إعادة التوازن مرهون بتغير واحد أو أكثر من العناصر المتفاعلة المرتبطة بعلاقة .

4.5. نظرية فلدمان Fildmen:

تستند نظرية التفاعل الاجتماعي عند **فلدمان** على خاصيتين رئيسيتين هما الاستمرار أو التآزر السلوكي بين أعضاء الجماعة و الجماعات الأخرى ، و من خلال دراساته التي قام بها على الأطفال ، توصل إلى أن التفاعل الاجتماعي مفهوم يتضمن ثلاثة أبعاد :

أ – التكامل الوظيفي : و يقصد به النشاط المتخصص و المنظم الذي يحقق متطلبات الجماعة من حيث تحقيق أهدافها و تنظيم العلاقات الداخلية فيها و العلاقات الخارجية بينها و بين الجماعات الأخرى .

ب– التكامل التفاعلي : و يعني به التكامل بين الأشخاص من حيث التأثير التأثر و علاقة الحب المتبادلة و كل ما يدل على تماسكهم .

ج- **التكامل المعياري** :و يقصد به التكامل من حيث القواعد الاجتماعية أو القواعد المتعارف عليها التي تضبط سلوك الأفراد في الجماع

6. شروط التفاعل الاجتماعي السليم

لا يتم التفاعل الاجتماعي بين الأفراد ما لم تكن هناك خصائص معينة تسود بين أطراف و ما لم تكن الظروف البيئية مناسبة لحدوثه و يتمثل هذا في ما يلي :

- **الصحة النفسية لأعضاء التفاعل الاجتماعي** : إذ يتعين خلوهم من الاضطرابات السلوكية (مثل النزعة العدوانية) و الأمراض النفسية (مثل القلق و الهستيريا) و الأمراض العقلية (مثل الفصام) حتى يفكروا في المسائل موضوع التفاعل تفكيرا متزنا ، و يتم ذلك في شكل سلس دون معوقات تعرقل صفو العلاقات بين الأفراد أو توتر عملية الاتصال بينهم
- **النضج الجسمي و العقلي و الانفعالي و الاجتماعي** :حيث ينبغي أن يتسم المتفاعلون بالنضج الجسمي و البعد عن المرض الحاد أو الإعاقات المعطلة لمسار عملية التفاعل ،و كذلك توافر القدرات العقلية و الخبرات التربوية و الحياتية في مستوى معقول بعيدا عن التخلف العقلي أو التأخر الدراسي الحاد كما يحسن أن يتميز أعضاء التفاعل بالاتزان الانفعالي، و النضج الاجتماعي فلا يكون لديهم تطرف في الاستجابة و ميل للتنافس أكثر من التعاون .

- **موضوع التفاعل الاجتماعي:** إذ أن التفاعل الاجتماعي لا يتم إلا في إطار موضوع يهم الأعضاء أو المشكلة تتطلب الحل أو عمل جاد يودون إنجازه.
- **معقولية موضوع التفاعل الاجتماعي:** حيث من الجيد أن يكون موضوع التفاعل الاجتماعي قابل للتنفيذ أو تكون المشكلة قابلة للحل ، فلا ينبغي أن يجتمع الأطفال لاختراع لعبة هما ارتفع مستوى ذكائهم و إنما يمكن أن يجتمعوا لتبادل الآراء حول طريقة اللعب مثلا .
- **التقارب بين الأعضاء:** إذ يفضل أن يكون أعضاء التفاعل من درجة ذكاء متقاربة و جنس واحد و أعمار متقاربة و مستويات اجتماعية اقتصادية غير متباعدة

المحاضرة السادسة: التفاعل الصفي

مقدمة

تعد المدرسة مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية أنشأها المجتمع ليحافظ بها على وحدته واستمراره، تتميز عن غيرها من المؤسسات بأنها بيئة اجتماعية تتطلب أن يسود فيها نوعا خاصا من التفاعل الاجتماعي بين أفرادها لأن هذا التفاعل يعتمد على الآخذ والعطاء والانسجام والتوافق والتكامل والتنافس البناء، وينبذ الصراع والتصادم والتنافس الهدام.

1. تعريف التفاعل الصفي

جاء في معجم علوم التربية أن "التفاعل داخل الصف هو تبادل بين أفراد الجماعة أو بين فرد وجماعة بكاملها، يقوم على نشاط متبادل، ومبادرة الأفراد وتدخلاتهم وأفعالهم، وردود أفعالهم

عرفه حمدان 1982 بأنه كل الأفعال السلوكية التي تجري داخل الصف اللفظية(الكلام) أو غير اللفظية(الإيماءات) بهدف تهيئة المتعلم ذهنيا ونفسيا لتحقيق تعلم أفضل

وعرفه نشواني1985 بأنه عبارة عن الآراء والأنشطة والحوارات التي تدور في الصف بصورة منظمة وهادفة لزيادة الدافعية للمتعلم وتطوير رغبته الحقيقية للتعلم

.وعرفه القلا وناصر 1995 بأنه إيصال الأفكار أو المشاعر أو الانفعالات من شخص لآخر ومن مجموعة لأخرى

.وعرفه الخطايبة وآخرون بأن عملية التفاعل الصفي هي عملية إنسانية متفاعلة بين الطلاب ومعلمهم أو بين الطلاب أنفسهم بهدف تبادل اراء ومناقشتها لإيجاد نوع من التكيف الصفي وحالة التي تسمح بممارسة عملية التعلم بفعالية

انطلاقا مما سبق يمكننا تعريف التفاعل الصفي أنه عملية إنسانية اجتماعية تربوية تعبر عن نمط العلاقات الإنسانية الاجتماعية التي يفرضها الأستاذ في الصف الدراسي، والذي يتحدد بِأسلوبه في :تنظيم غرفة الصف، إدارة الصف، وإدارة الوقت، ضبط الصف، تقويم سلوكات التلاميذ، حل مشاكل التلاميذ، تسيير العلاقات بينه وبين التلاميذ وبين التلاميذ فيما بينهم."

2. النظريات المفسرة للتفاعل الصفي

1.2. نظرية التحليل النفسي

_تفسر نظرية التحليل النفسي السلوك داخل القسم، أو العلاقات الوجدانية في ضوء مفهوم "التماهي، وهو مفهوم يتجلى في اكتشاف الشخص للسمات بينه وبين شخص آخر ، فالتلميذ يتوحد مع المدرس كلما أحس بسمات مشتركة بينه وبين المعلم، وكلما تمكن المعلم بذلك من تعزيز طموح التلميذ ورفع مستواه، وبذلك يحدث تماثل بين الجهاز النفسي للفرد والجهاز النفسي لدى الجماعة.

2.2. النظرية السلوكية

حاول السلوكيون تفسير جميع ما يحدث في القسم من سلوكات وتفاعلات بين المعلم والتلاميذ بناء على مبادئ(التعزيز، تعميم الاستجابة، الانطفاء)، وعليه فالتفاعل بين التلميذ والمعلم إنما يفسر في ضوء تنظيم مثيرات الوسط التعليمي للحصول على نمط إيجابي من التفاعلات داخل القسم ، فاعتماد المعلم لأساليب الحوار وتبادل الرأي، وتعزيز السلوك بنتائجه، كالنجاح وما يترك ذلك من شعور لدى التلاميذ بالرضا يفسر اتجاهات التلاميذ الإيجابية نحو الدراسة ومشاركتهم الواسعة في الدرس، وأن تجاهل المعلم لتلاميذه وتهميشهم، واعتماده أساليب الإكراه والتخويف والتهديد ، ويفسر مظاهر الاتجاهات السلبية نحو المدرسة كالنفور والهروب من المدرسة ، وقلة المشاركة في القسم والرسوب.

3.2. النظرية الجشطالتية

حسب لوينLewin إن السلوكات التي تصدر داخل القسم من المعلم أو التلميذ لا يمكن تفسيرها أو فهمها كسلوكات منفصلة أو منعزلة، وإنما هي حصيلة – مجموعة من العوامل المتداخلة، كالمكان، والزمان، وحالة الطفل السيكولوجية والفيزيولوجية، واتجاهاته نحو المعلم والمادة الدراسية وجماعة التلاميذ، والظروف الفيزيقية، والخلفية الأسرية.

4.2. النظرية التكوينية البنائية

يؤكد جان بياجيه أن استيعاب القواعد والأحكام، وبروز العواطف وملامح الشخصية تناسب مرحلة العمليات الواقعية في سن الحادية عشرة والثانية عشرة، ولا يتم ذلك إلا في حالة حدوث التوازن عبر آليتي" الاستيعاب والتلاؤم"، ويقصد **بالتوازن** سعي الفرد ونشاطه المستهدف دوما فهم وتفسير ما حدث من تغيرات على مستوى محيطه، أو على مستوى تفكيره، وأما **الاستيعاب** فيقصد به إمكانية الفرد إدماج معطيات ومعلومات المحيط الخارجي ضمن سلوكه الحركي والفكري، أما **التلاؤم** فيقصد به تكييف وتوافق الحالة النفسية والعقلية والبيولوجية لفهم وتفسير تغيرات المحيط .

ويرجع التوازن وعدمه في مجال العلاقات الوجدانية والتفاعلات الاجتماعية على الأساليب التربوية، إذ أن الاستقلال الذاتي ونمو علاقات التبادل والتفاعل الإيجابي مع الآخرين تعود إلى الأساليب التربوية النشطة القائمة على الاحترام المتبادل بين المعلم من حيث هو راشد، والتلميذ من حيث هو طفل في طور النمو، فالاحترام المتبادل الناتج عن اتحاد عمليتي "الحب والخوف "هو منشأ حالة التوازن بين عمليتي الاستيعاب والتلاؤم في مجال التفاعل والعلاقات الوجدانية ومختلف الأشخاص المكونين لمحيطه، وهي العملية التي تؤدي بالضرورة إلى لامركزية الأنا ، وتشكل الانضباط المستقل الحر لدى التلاميذ .والعكس تنشأ أساليب الإكراه حالة عدم التوازن، وهي حالة سلبية من التفاعل تؤثر بصفة مباشرة على نمو العلاقات الاجتماعية وتعيق النشاط الذهني الفاقد لفعل التبادل والحوار.

3. صيغ التفاعل الصفي وفق النماذج التربوية

1.3. التفاعل الصفي في ظل النماذج المتمركزة حول المدرس أو المادة– الدراسية:

– يكون نمط التفاعل فيه سلطويا على حد تعبير باولو فرايري، وديوي، وبياجيه، أو توجيهيا على حد تعبير" روجرز، أو مباشرا على حد تعبير" فلاندرز"

2.3. التفاعل الصفي في ظل النموذج المتمركز حول التلميذ

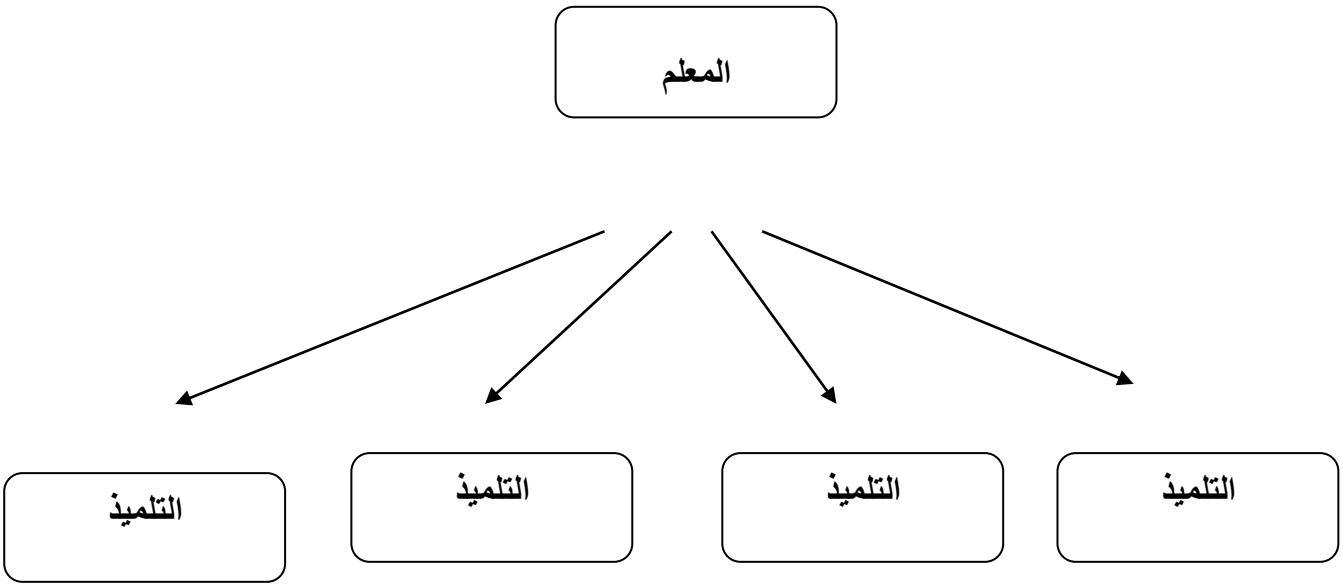
– يكون نمط التفاعل فيه تحرريا أو ما يسمى بالتوجيهي عند غلاسر أو غير مباشر عند فلاندرز، وتمتد مساحة عدم تدخل المعلم في تسيير الدرس من عزل المعلم نهائيا وحجب الطفل عنه كما في نموذج التربية عند روسو، مرورا بإشراك المعلم في صيغ التعاون البيداغوجي كما هي عند ديوي وبياجيه وكثيرون غيرهم، إلى النموذج الفوضوي كما هي عند إيليتش

4. إدارة التفاعل الصفي

يعتمد نجاح العملية التربوية على ما يجري من اتصال بين المعلم والتلاميذ في المواقف التعليمية ويعد الكلام وسيلة هذا الاتصال إضافة على الإشارات والإيحاءات والإيماءات واستخدام الأيدي وتعابير الوجه وغيرها من الوسائل التي يعتمد عليها الاتصال غير اللفظي، لكن ما يسود غالبا هو التفاعل اللفظي وأنماطه الأساسية نذكرها كالآتي

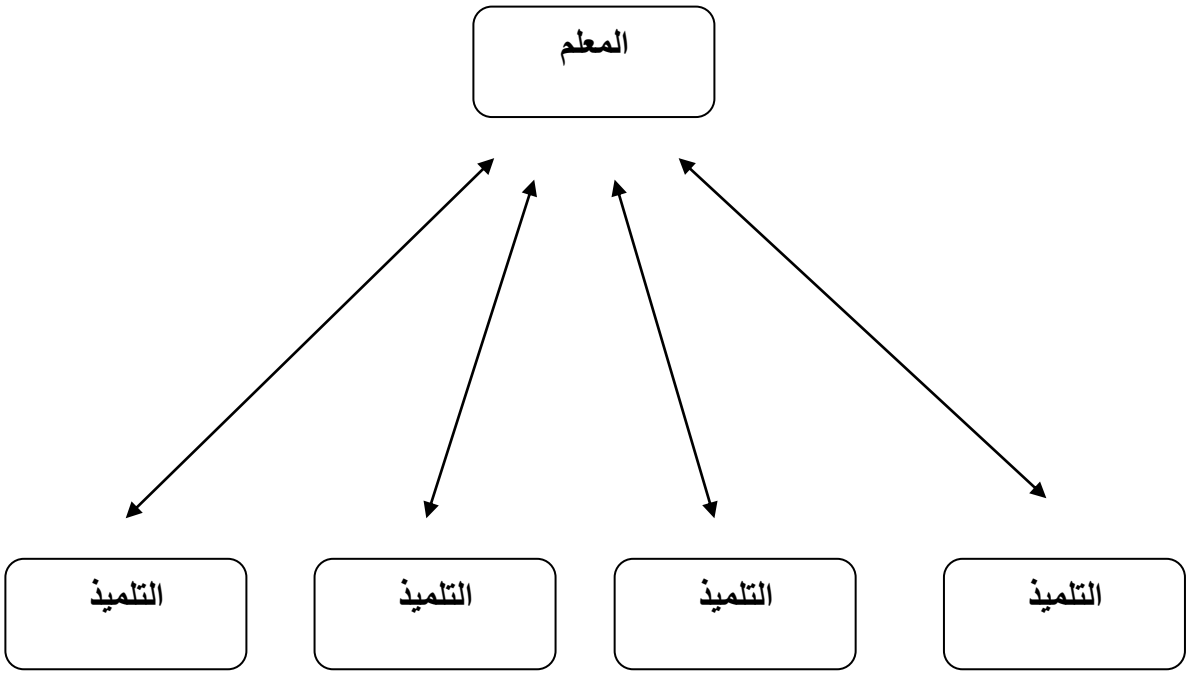
1.4. إدارة التفاعل الصفي بطريقة الاتصال وحيد الاتجاه

يعتبر فيه المتعلم مجرد متلقي لما يلقنه له المعلم، كما أنه نمط تقليدي حصيلته التعليمية مجرد حقائق ومعارف يستوعبها الطلبة .والشكل التالي يوضح معالم هذا النمط من التفاعل:



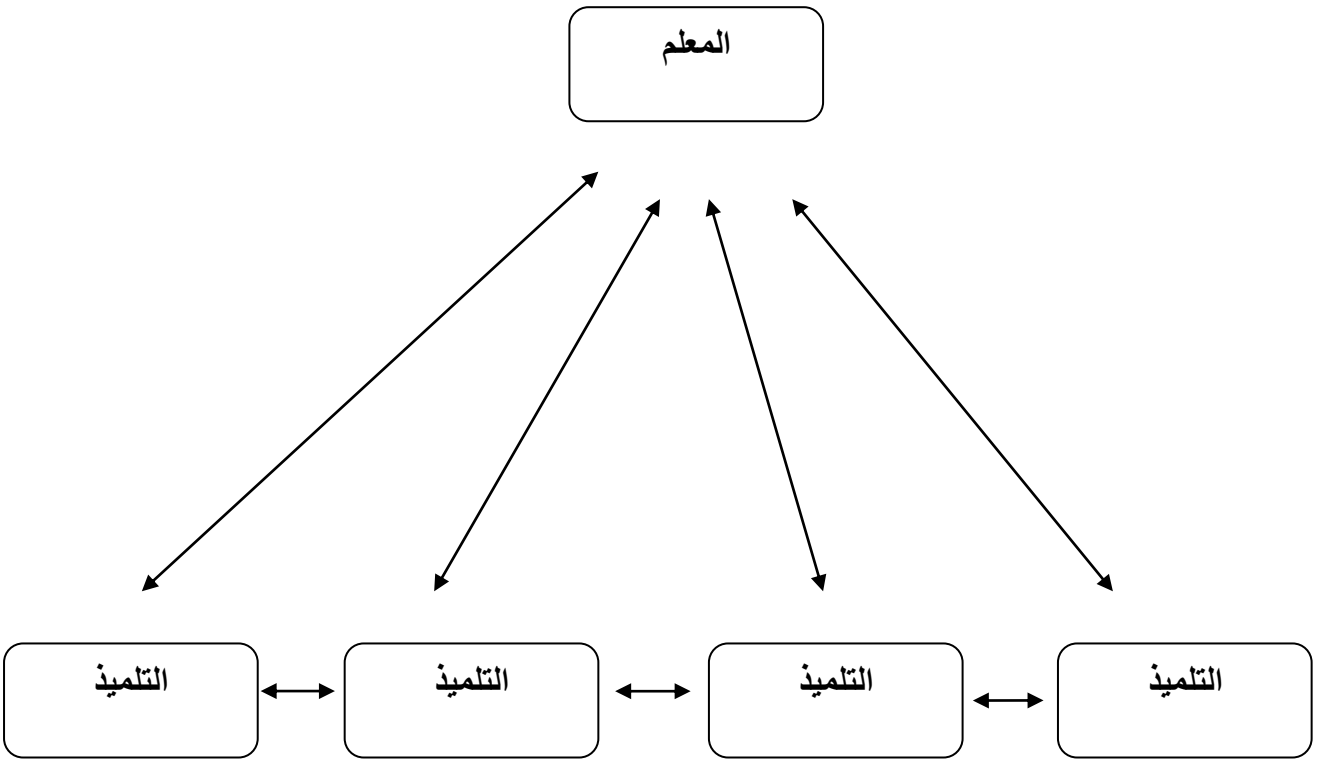
2.4. إدارة التفاعل الصفي بطريقة الاتصال ثنائي الاتجاه

:يتيح هذا النمط الفرصة للطلبة بالاستجابات واسترجاع المعلومات للمعلم، وهو تفاعل ما بين المعلم والطلبة لذلك فهو أكثر فعالية من النمط الأول.



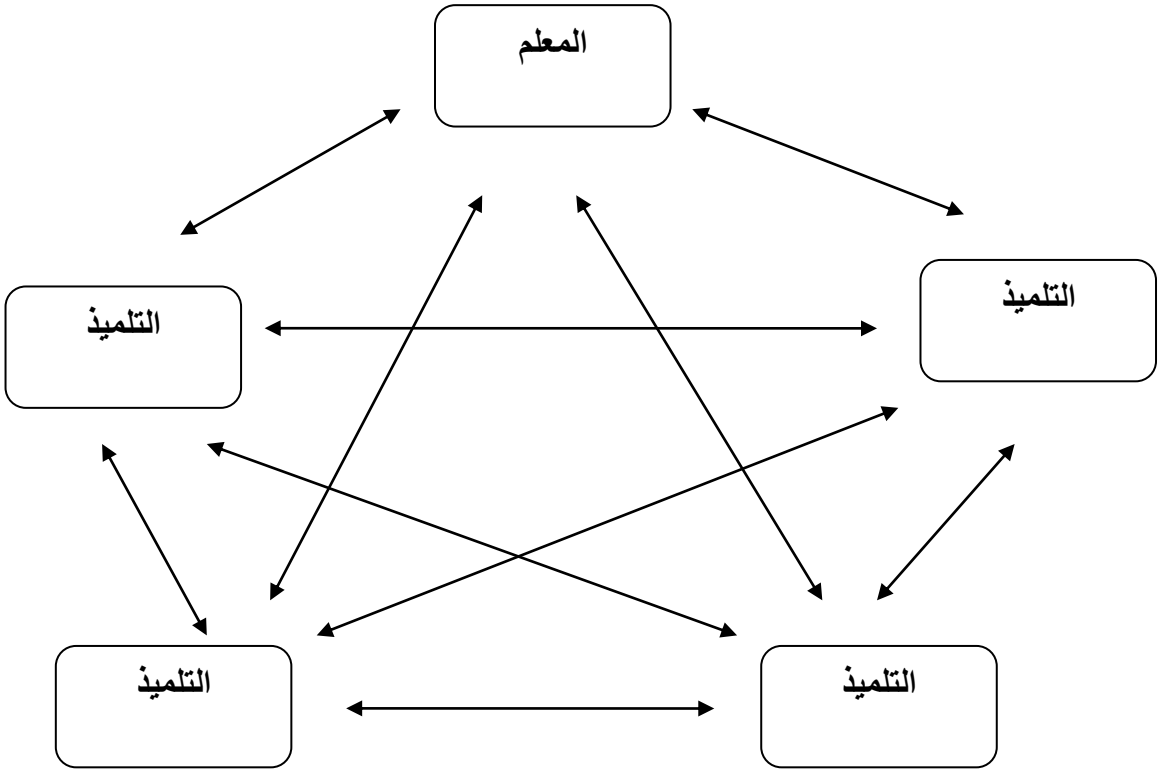
3.4. إدارة التفاعل الصفي بطريقة الاتصال ثلاثي الاتجاه :

هذا النوع من الاتصال أكثر فاعلية من سابقيه حيث يسمح للطلبة بإجراء الاتصال فيما بينهم بحيث يتم خلالها تبادل الخبرات والآراء ويكون المعلم والطلبة مصدرا للتعلم ويتم فيه التدرب على كيفية عرض المعلومات والمعارف باختصار ودقة،وهي كلها مهارات يحتاجها الطلبة في حياتهم اليومية.



4.4. إدارة التفاعل الصفي بطريقة الاتصال متعدد الاتجاهات

لهذا النمط من الاتصال مزايا عديدة منها اتساع فرص التفاعل التعليمي والاتصال اللفظي بين أكبر مجموعة من الطلبة والمعلم وبين الطلبة فيما بينهم، وخلال هذا الاتصال تتولد مهارات عديدة يتبادل فيها الطلبة الخبرات وتنسيق المعلومات وتنظيم المعارف ونقل الأفكار وتدعوهم للتعبير عن وجهات نظرهم وإغناء المناخ الصفي بالعديد من المقترحات بمنتهى الحرية وتوفر للمعلم فرصة لتقويم وقياس نمو التعلم.



5. العوامل المؤثرة في التفاعل الصفي

يتأثر التفاعل الاجتماعي في الصف(التفاعل البيداغوجي) بالبيئة الصفية وعدد التلاميذ واتساع الصف والإمكانات ويعتمد تفاعل المعلم والتلاميذ على عدة عوامل أوردها تاعوينات أهمها:

أ. أحكام المعلمين وتقديرهم لطلابهم :

وهناك أربعة اتجاهات في هذا الجانب: اتجاه التعلق بتلميذ ما، اتجاه الاهتمام بتلميذ ما، اتجاه اللامبالاة بتلميذ ما، اتجاه النبذ.

ويؤثر مستوى تحصيل التلاميذ وقدرته على تعزيز سلوك معلمه في أثناء التفاعل الصفي ومدى توافقه أو إطاعته للنظم المدرسية على الاتجاهات الأربعة السابقة.

ب. جاذبية التلاميذ ومظهرهم الخارجي: يقوم المعلمون بتقدير التلاميذ ذوي المظهر الخارجي الجذاب.

ج. المستوى الاقتصادي والاجتماعي للطلاب :يميل المعلمون إلى التفاعل مع التلاميذ ذوي المستوى الاقتصادي والاجتماعي الأعلى أكثر من تفاعلهم مع تلاميذ المستويات الأدنى.

د. أثر توقعات المعلم: المعلم الذي يكون فكره عن تلميذ بأنه ذكي يتفاعل معه على أنه كذلك فعلا ويتوقع منه سلوكيا ذكيا وقد يستجيب التلميذ بطريقة توحي أنه كذلك.

هـ. أثر جنس المعلم والتلاميذ: لا يرتبط نجاح المعلم بجنسه فقد ينجح معلم وتفشل معلمة والعكس صحيح.

و. أثر سلوك التلاميذ الصفي : تشير الدراسات إلى قدرة التلاميذ على تعديل سلوك المعلم الصفي من خلال أنماط استجاباتهم.

6. مظاهر التفاعل الاجتماعي الصفي المثير للتعلم الجيد

نظرا لأهمية التفاعل الاجتماعي الصفي في عمليتي التعليم والتعلم كان لابد من الاهتمام به حتى يتحقق الهدف المنشود من العملية التعليمية، وهو تحقيق الجودة في المخرجات .ومن مظاهر الإيجابية في التفاعل الصفي المثيرة للتعلم الجيد والتفوق نذكر ما يلي:

1.6. تنظيم وترتيب غرفة الصف

لا يمكن للمعلم أن يصل أهدافه في غرف صفية تعاني نقصا في العوامل الواجب توفرها في غرفة صف ملائمة للتعليم والتعلم، إذا نجد في مدارسنا في صفوفها الباب المكسور الذي لا يغلق، وزجاج نوافذ مكسور، وشبكة كهربائية تشكل خطرا على التلاميذ ولا تحقق إنارة كافية، والجدران المتسخة المملوءة بالكتابات والتي قد تكون أحيانا خادشة للحياء، ودهان قاتم يبعث على الكآبة، وأرضية متسخة، وسبورات إما صغيرة أو تالفة، وبعض الأقسام التي لا تصلح إ لا أن تكون مخزنا لصغر حجمها وقلة أو انعدام التهوية فيها. وعلى المعلم المطالبة المستمرة بتغيير هذه الأوضاع وإصلاحها والاحتجاج إن لزم الآمر لأن ميزانيات المؤسسات وخاصة المتوسطات والثانويات كفيلة بإنجاز ذلك.

وأورد الخطايبة وآخرون2004 مبادئ وإجراءات يراعيها المعلم عند تحضير الغرفة الصفية هي كالآتي:

1. تقسيم الغرفة الصفية إلى قطاعين أو أكثر أحدهما للتدريس الصفي العام، و آخر للتدريس الصفي الفردي.

2. تنظيم أثاث الغرفة الدراسية(وخاصة المقاعد) بصيغ تتناسب نفسيا وتربويا مع طبيعة التلاميذ.

3. تعديل ضوء الغرفة بحيث لا يكون ساطعا جدا ولا معتما يتعب البصر.

4. تعديل درجة حرارة الغرفة بما يتناسب مع طبيعة التلاميذ حيث يبقيهم في حالة النشاط الفكري والحركي الدائم.

5. التحكم في تهوية الغرفة بحيث يتجدد الأوكسجين في الغرفة.

6. المحافظة على النظافة العامة للغرفة كالجدران والأرضية.

7. المحافظة على نوافذ وأبواب صالحة للاستعمال وسليمة.

8. الحصول على سبورة صالحة واستعمالها في التعلم والتعليم.

9. العمل على زخرفة الغرفة أو تجميلها بصيغ تربوية مريحة.

كما أن المعلم بدوره التربوي البيداغوجي يساهم في توجيه ونصح وإرشاد التلاميذ إلى ضرورة الحفاظ على غرفة الصف وأثاثها، كأن يشاركهم تزيينها، ويشجع على دوام جماليتها، كأن يساهم في تنظيم مسابقات لأجمل قسم مثلا.

2.6. عدم احتكار وقت الحصة

إن إدارة وقت الحصة وحسن استثماره من المؤشرات الرئيسة على جودة المناخ الصفي والمقصود هنا الوقت الذي يقضيه المعلم متكلما أو مستمعا. وهناك من يؤكد وجود علاقة بين تحصيل التلاميذ والزمن الذي يصرف في تفاعل التلاميذ مع معلمهم، إن المعلم الناجح والفعال هو ذلك الشخص الذي يحرص على احترام الوقت والتخطيط الجيد لاستغلاله.

ويرى ستيل وآخرون 1970 أن احتكار المعلم ل % 75 أو أكثر من الوقت لنفسه مؤشر على تسلطه وإهماله لدور الطلبة، أما عندما يقتصر حديث المعلم على نسبة % 40 أو أقل من وقت الحصة فإنه بذلك يهيئ مناخا صفيا متمركزا حول الطالب يثير اهتمامه وحماسه للتعلم، كما لابد للانتباه إلى حقيقة أكد عليها فريدريك 1990 أنه بعد 15–20 دقيقة من إلقاء المعلم في الفصل، تقل فاعلية الحصة ويبدأ ذهن التلاميذ في التشتت

3.6. التسيير الديمقراطي للصف

إن النمط القيادي للصف يعد من أهم العوامل المؤثرة والموجهة للتفاعل الصفي سلبا أو إيجابا .ويصف البدري 2005 الإدارة المتسامحة الديمقراطية للصف بقوله: يعيش مناخ هذه الإدارة بظل جو مفعم بالطمأنينة وإبداء الرأي وحرية التعبير وممارسة النقد الموضوعي بإطار الاحترام المتبادل وتقدير المشاعر والحث على السعي للنجاح وإبراز المهارات الطلابية وتثمين العمل والنشاط والتفاعل داخل حجرة الدراسة، كما ينص على إتاحة فرص التكافؤ للطلبة ، وشعور الطلبة بالحرية وقرب المعلم إليهم يبثون إليه مشاكلهم حتى العائلية

منها، المعلم في هذه الإدارة قائد وأب ومسئول، وصديق يرى فيه الطلبة القدوة والنموذج، يهتم بالمتغيرات ويشرك التلاميذ في تقويم مسيرتهم العلمية.

ويرى عقل 2008 أن العملية التعليمية عملية شراكة بين المعلم والمتعلم من خلال ما يسمى بالجو العائلي والبيئة الآمنة والعلاقة الودية السائدة بين المعلم والمتعلم

4.6. التطبيع الاجتماعي للعلاقات داخل الصف

إن التفاعل الصفي الإيجابي يتعرض فيه الطلبة لمختلف الخبرات التي تغرس فيهم قيم المجتمع الإيجابية وتهيئهم للتكيف الاجتماعي الحالي والمستقبلي، فالتلميذ المتفوق ضمن صف تشيع فيه العلاقات الاجتماعية الإيجابية يدفعه ذلك إلى زيادة في إبراز قدراته المختلفة ودونما عقد.والمعلم هو الشخص الرئيسي في عملية تحديد نوعية التفاعلات الشخصية التي تشكل بيئة حجرة الدراسة، وعليه فإن العلاقات الإيجابية تمثل الحجر الأساس في عملية التعلم، والمعلم الذي يتمكن من إقامة علاقات إيجابية مع تلاميذه يستطيع بلا شك تقليل مشاكل الانضباط الصفي،وتحقيق التعلم الفعال

وذكر البدري 2005 مجموعة من النقاط لخص فيها دور المعلم في قيادة الجانب النفسي والاجتماعي داخل الصف نذكر منها:

* تهيئة وإعداد الطلبة اجتماعيا وزرع عوامل التعاون والتكافل والعدل والنظام والاحترام وتحبيب صيغ التقارب فيما بينهم.

* ترسيخ مبدأ تقديم الخدمات والمساعدات وبذل الجهد والإيثار والتعليم المتبادل بين الطلبة.

* بلورة سلوكات التكيف مع البيئة المدرسية والتقيد بمواصفات المناخ الصفي والعمل على صياغة سلوك التكيف الفردي ثم الجماعي.

* توظيف عنصر التنسيق والانسجام لرغبات وحاجات الطلبة عموما قيميا وعلميا ووجدانيا.

* تنمية الخصال العامة وتفضيل المصلحة العلمية والمؤسسية على الخصال الفردية.

* إبعاد الصف عن الصراعات وحالات التكتل والفردية وما ينشأ عن ذلك من أمراض نفسية.

*توفير المناخ الديمقراطي القائم على إشاعة احترام الرأي والتعبير.

* إدارة نشاطات الصف من خلال خلق أدوار قيادية طلابية تقع عليها مسؤولية جزء من برامج الفعاليات والأنشطة العلمية

7. إستراتيجية في معالجة المشكلات الصفية

أشار المساعيد والخريشة 2012 إلى مبادئ ينبغي مراعاتها في إدارة الصف لمعالجة المشكلات الصفية نلخصها فيما يأتي:

* أن يكون المعلم يقضا دوما لما يجري في الصف، بهذا يستطيع أن يستجيب فورا لما يحصل قبل أن يعكر الجو ويسيء للعملية التعليمية.

* عليه ألا يترك الكثيرين بدون عمل وهم ينتظرون زملاءهم كي ينتهوا من نشاط معين، لأن ذلك يدفعهم للتشويش وملء الفراغ بما لا يرغب فيه.

* ضرورة التدخل بصورة لبقة مع عدم التشهير بالمسيئين.

* أن يحافظ المعلم على جو مريح فيه شيء من المرح والفكاهة وهذا لا يتعارض مع وجوب الجدية المطلوبة ضمن حدود، مثل هذا الجو المريح يبعد الصف عن التزمت الذي يقتل المبادرة الفردية والإقبال على العمل بتلقائية ودافعية وحماس.

* أن يبدي المعلم التسامح وخاصة مع الطلبة الذين لا تؤدي تصرفاتهم إلى تحدي النظام وإحداث خلل أو تشويش أو فوضى في الصف.

* احترام المتعلمين مهما كان عمرهم، فالطفل الذي لا يهان أو يقلل من قدره كثيرا ما يلتزم بالضوابط ولاسيما إذا شعر أنه في جو آمن ملب لحاجاته.

* عدم التهديد بعواقب لاحقة لا علاقة لها بالتصرف الذي تم القيام به من قبل الطالب وعدم المبالغة في العقوبة والاكتفاء بما يعيد الآمر إلى نصابه.

* جعل المتعلم يضطلع فعلا بمسؤولية تعلمه وجعله فاعلا لا منفعلا.

المحاضرة السابعة: التنشئة الاجتماعية

مقدمة

تعد التنشئة الاجتماعية عملية تربوية تكوينية، تكسب الفرد شخصية اجتماعية، وتساهم في اندماجه ضمن أنساق اجتماعية، وتعمل على تحديد أدواره الاجتماعية وتزوده بمجموعة من القيم والمعايير والعلاقات الاجتماعية التي يتبناها المجتمع الذي يعيش فيه ، ونتيجة للتنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الطفل خلال مراحل حياته يكتسب فيها العادات والتقاليد وثقافته وقيمه، وعليه يمكن القول أن التنشئة الاجتماعية سيرورة اجتماعية وعملية ديناميكية تبدأ من الميلاد إلى الوفاة

1. تعريف التنشئة الاجتماعية

1.1. لغة : إن التنشئة الاجتماعية هي socialisation في اللغة الفرنسية

و socialization في اللغة الإنجليزية ،

والتنشئة الاجتماعية لفظ لم ترد مجتمعة حيث يمكن أن نجد لفظ تنشأ ونشأ وتنشئة ، و تعني " أقام " و نشأ الطفل معناها شب و قرب من الإدراك ، و يقال نشأ في بني فلان أي ربي فيهم و شب" ، وبارتباطها بلفظ " اجتماعية " يصبح مدلولها مقترنا بنمو الفرد في حالته الاجتماعية

2.1. اصطلاحا : لقد اتخذ مفهوم التنشئة الاجتماعية مصطلحات وأبعاد متعددة ومتنوعة بسبب تنوع واختلاف العلوم كل حسب تخصصه وكل وفق منظوره كعلم الاجتماع ، وعلم النفس و الانتربولوجيا وعلم التربيـة

فهي العملية القائمة على التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الطفل أساليب ومعايير السلوك والقيم المتعارف عليها في جماعته، بحيث يستطيع أن يعيش فيها ويتعامل مع أعضائها بقدر مناسب من التناسق والنجاح.

–وعرفها فليب ماير بأنها:« عملية يقصد بها طبع المهارات والاتجاهات الضرورية التي تساعد علي أداء الأدوار الاجتماعية في المواقف المختلفة. «

–يعرفها السيد عثمان بأنها : « عملية تعلم قائمة على تعديل أو تغير في السلوك نتيجة التعرض لخبرات وممارسات معينة خاصة ما يتعلق بالسلوك الاجتماعي لدى الإنسان.

وبهذا تعرف التنشئة الاجتماعية بأنها : عملية تعلم وتعليم وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى اكتساب الفرد طفلا مراهقا فراشدا فشيخا سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة هذه المعايير تمكنه من مسايرة جماعية والتوافق الاجتماعي معها وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندفاع في الحياة الاجتماعية

2. خصائص التنشئة الاجتماعية

من الخصائص التي تتميز بها عملية التنشئة فيما يلي:

-إنها عملية نسبية : أي تختلف باختلاف الزمان والمكان كما تختلف باختلاف الطبقات الاجتماعية داخل المجتمع الواحد، كما أنها تختلف من بناء لآخر ومن تكوين اجتماعي واقتصادي لآخر.

-إنها عملية ديناميكية:أي أنها عملية حركية مستمرة وفي تفاعل متغير، وهي بالتالي عملية أخذ وعطاء بحيث يصبح الفرد مكتسبا للثقافة التي يعيشها، ومن ثمة ينقل الثقافة للآخرين

-إنها عملية فردية اجتماعية: بمعنى أنها فردية خاصة بالفرد، بالإضافة إلى كونها اجتماعية لا تتم إلا ضمن الجماعة وفي الإطار الجماعي والاجتماعي.

-إنها عملية مستمرة: فالمشاركة المستمرة في مواقف جديدة متجددة، تتطلب تنشئة مستمرة يقوم بها الفرد بنفسه ولنفسه حتى يتمكن من مقابلة المتطلبات الجديدة للتفاعل وعملياتها المختلفة والتي لانهاية لها مما يترتب عليه ألا تكتمل التنشئة على الإطلاق، ولا تبقى الشخصية ثابتة في تفصيلها أبداً فالتنشئة تساير الإنسان عبر أطوار حياته المتنامية.

-إنها عملية تحول اجتماعي: أي يتحول من خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره متركزا حول ذاته لا يستهدف في حياته إلا إشباع حاجاته الفسيولوجية، إلى شخص ناضج يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية وتحملها ومعنى الفردية والاستقلال. بمعنى أنها تحول الإنسان من فرد إلى آخر

-إنها عملية معقدة: أي إنها عملية متشعبة تستهدف مهمات كبيرة تعتمد على أساليب ووسائل كثيرة لتحقق ما تهدف إليه

-تعدد وتنوع مؤسساتها وأساليبها: الأماكن التي تتم بها عملية التنشئة المقصودة وغير المقصودة متنوعة فهناك الأسرة الصغيرة، العائلة ، القبيلة ، والدولة والمدرسة والمعهد والجامعة ودور العبادة، وأماكن العمل ووسائل الإعلام على اختلاف أنواعها والنوادي الرياضية والاجتماعية والثقافية والثقافة المجتمعية

3. أهداف التنشئة الاجتماعية

يمكن إجمال الأهداف فيما يلي:

أ- تأمين انتقال الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، حيث تساهم عملية التنشئة الاجتماعية في التوفيق بين دوافع الفرد ورغباته ومطالب الآخرين المحيطين به وبذلك يتحول الفرد من طفل متركز حول ذاته ومعتمد على غيره هدفه إشباع حاجاته الأولية، إلى فرد ناضج يتحمل المسؤولية الاجتماعية ويدركها بالقيم والمعايير الاجتماعية السائدة ، فيضبط انفعالاته ويتحكم في إشباع حاجاته وينشئ علاقات اجتماعية سليمة

ب- المساهمة في نقل التراث الاجتماعي والثقافي بين الأجيال من خلال توجيه سلوك الأفراد وتصرفاتهم بما ينسجم مع المجتمع الأمر الذي يمكنهم من المشاركة الاجتماعية، وتحقيق التماسك الاجتماعي وفقا للقيم والقواعد الاجتماعية

ج- تحقيق التوافق الاجتماعي من خلال الاتساق مع القيم والمعايير الاجتماعية للمجتمع وتعليم وتدريب الفرد على الأدوار الاجتماعية.

د- تقوم التنشئة بدور هام في تشكيل شخصية الفرد وفي تكوين اتجاهاته وميوله ونظرته إلى الحياة من حوله، فالمواقف الاجتماعية المؤلمة والمفرحة التي يتعرض لها الطفل في سنواته الأولى مثل مواقف الرضاعة والفطام والتدريب على النظافة وغيرها من أساليب التنشئة لها اثر على تكوين شخصيته في المستقبل.

هـ- تقوم التنشئة الاجتماعية بدور فعال في إعداد الفرد ليلعب أدواراً متعددة، لأنه مطالب بمجموعة من النشاطات والأفعال في المجتمع الذي يعيش فيه كي تنتظم الحياة الاجتماعية وعليه فلابد أن يحتل مجموعة من المكانات التي منها ما يتحدد بولادته مثل:النوع، الدين، العرف والطبقة وأن يكون مستعداً وقادراً على القيام بالأدوار التي توكل إليه.

و- تشمل عملية التنشئة على مجموعة من المدخلات التي يكسب بها الفرد من خلالها بعض خصائصه الشخصية مثل: المعرفة، المدركات، المهارات، الاتجاهات، القيم و الدوافع، الحاجات وهي تحدد في مجموعها معالم الشخصية المتميزة وتحدد له الطريقة التي يتكيف بها مع عالمه الثقافي والاجتماعي والفيزيقي وبالتالي تعليمه كيفية المشاركة في الأدوار الاجتماعية

ط- غرس الهوية القومية بحيث لكل مجتمع من المجتمعات الثقافية الخاصة والتي تميزه عن المجتمعات الأخرى، فأفراد المجتمع يتكلمون لغة واحدة تجمعهم ولهم عاداتهم وتقاليدهم وأعرافهم وقيمهم ومعاييرهم وأنماطهم السلوكية المختلفة حيث تقوم عملية التنشئة الاجتماعية بغرس هذه العناصر المختلفة في نفوس الأطفال وتتخذ التربية بمفهومها الشامل وسيلتها في ذلك وغايتها في إعداد أطفال اجتماعيين ومواطنين صالحين مثاليين ينتمون للثقافة في المجتمع والأمة التي ينتسبون إليها .

4. العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية

1.4. الوراثة

يرث الفرد عن والديه بعض الصفات الوراثية الخالصة أي التي لا تتدخل فيها عوامل البيئة ومن هذه الصفات لون الجلد ، لون العينين والشعر ونوعه وهيئة الوجه وملامحه ،و فصيلة الدم وشكل الجسم وهناك صفات تنتقل بالوراثة وتختلف باختلاف الجنس ذكر أم أنثى بمعنى أن بعضها لا ينتقل إلا للذكور وبعضها خاص بالإناث ومثال ذلك الصلع فهو يظهر في الذكور دون الإناث وتوجد بعض الأمراض التي تنتقل بالوراثة منها القزامة و الفصام و الصرع، وبعض انواع فقر الدم، وعدم تجلط الدم ،عمى الألوان والسكري .

وكما ذكرنا أن الوراثة تنقل الخصائص البدنية والجسمية فهي كذلك توثر على السلوك من خلال التركيب الفسيولوجي ،فقلة الذكاء تؤثر في كيفية استجابتنا في المواقف الانفعالية او الاجتماعية ،كما أننا نرث الإمكانات أو القدرات التي تجعل من بعضنا رساما او نحاتا .

وإذا كانت البيئة تسمح بتنمية هذه القدرات فإنها تتطور بينما بعض البيئات لا توفر الظروف المناسبة لتنمية هذه القدرات كالتشجيع والثناء والدعم فإنها سوف تضمحل ولا تنمو .

2.4. البيئة

البيئة هي كل العوامل الخارجية التي تؤثر تأثيرا" مباشرا" أو غير مباشرا" على الفرد منذ لحظة الإخصاب وهي تشمل العوامل المادية والاجتماعية والثقافية والحضارية وهذه العوامل تؤثر على الفرد قبل الوراثة وبعدها وللبيئة دور ايجابي حيث تسهم في تشكيل شخصية الفرد وفي تعيين أو تحديد أنماط سلوكه في مجابهة مواقف الحياة .

والبيئة هي التي تحول الإنسان من إمكانية إلى واقع، وتحول استعداداته إلى قدرات فعلية مؤثرة ،فهي تؤثر في جسم الإنسان وعقله ،حيث تشير اغلب الدراسات إلى إمكانيات تأثير البيئة في التكوينات الجسمية.

وتعتبر البيئة من العوامل الرئيسية التي تلعب دورا هاما في تحديد مسار النمو الإنساني ،وتتنوع البيئات التي يحدث فيها النمو وأولها البيئة الرحمية ،وثانيها البيئة الأسرية ،وثالثها البيئة المدرسية ،و رابعها البيئة الاجتماعية.

ومن الصفات البيئية الخالصة والتي لا دور فيها لعامل الوراثة: المعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية والتعاليم الدينية والعادات والتقاليد .

3.4. الوراثة والبيئة

هناك تأثيرا" متبادلا" وتفاعلا" بين كل من الوراثة والبيئة وهناك بعض الصفات أو الخصائص تتأثر بهما معا" كالذكاء والتحصيل فالوراثة تقدم استعدادات ووراثية تعتمد على البيئة في نضجها أو تتأثر بها ، ان بيئة من نوع ما ضرورية للطفل لكي تتفتح فيها استعداداته الوراثية الكامنة مثال ذلك ان لدى كل طفل مولود استعدادا" فطريا" للحبو وطبيعي انه لن يحبو إلا إذا توفر له سطح يحبو عليه فإذا توفر السطح المناسب فان الطفل يستطيع الحبو بسهولة ويسر ، وبالمثل فان لكل طفل في سنوات

الطفولة المتوسطة المتأخرة ميلا" فطريا" للانتماء إلى الجماعة ، ولا يتفتح هذا الميل إلا إذا كان هناك أطفالا" آخرين يلعبون معه ، أما إذا توفرت له مجموعة من الأطفال وكانت هذه المجموعة ملائمة فان هذا الاستعداد للانتماء للجماعة سوف يتم بطرق ايجابية صحيحة والعكس صحيح .

ولقد ربط الباحثون بين تأثير الوراثة وبين تأثير البيئة في عملية التعلم والاكتساب والنمو النفسي والجسدي والعقلي والانفعالي عند الطفل .لكن النظريات في هذا الشأن قد تضاربت واختلفت في أوجه متعددة ،فالعلماء يعتقدون بان الصفات الوراثية هي التي تحدد النواحي الجسمية والعقلية والخلقية ،وتشكل طباع الطفل وميوله وغرائزه وانفعالاته وعواطفه وقواه العقلية ونزعاته الفردية والاجتماعية في صورة الوراثة,

في المقابل يرى علماء آخرون أن تأثير الوراثة في تشكيل شخصية الفرد لا يتعدى الأربعين أو الخمسين في المائة ،فترتفع بالتالي أهمية البيئة الأسرية المنزلية في تشكيل صفات شخصية الفرد وسماته النفسية ،ثم تلي البيئة المنزلية البيئة المدرسية ثم الاجتماعية لاحقا،مما يشير إلى أن صفات الفرد الجسمية والخلقية والعقلية هي نتاج تأثيرات البيئة التي يعيش فيها الطفل ويتفاعل معها.

وعليه فان البيئة بعناصرها وظروفها هي الوسط الذي سينمي فيه الطفل استعداداته الفطرية الموروثة ، لذلك لابد من الإقرار بتأثير كل من الوراثة والبيئة وتفاعلهما وبان كل طفل يولد وهو مزودا بنظام وظيفي يحدد إمكانية النمو وكيفيته من خلال نوعية تفاعله مع البيئة المناسبة.

4.4. الغذاء

يتأثر نمو الإنسان بما يتناوله من غذاء كما أو نوعا" ، وللغذاء أهمية كبيرة في حياة الفرد فالغذاء يمد الجسم بالطاقة اللازمة لعملية النمو والطاقة اللازمة لتحريك العضلات وتشغيل الفكر ، كما انه يبني خلايا الجسم فيعوض ما يتلف منها ويضيف إليها وهذا يساعد على نمو الجسم في أبعاده المختلفة من طول ووزن وحجم ، وللغذاء تأثير في إكساب الجسم مناعة من الأمراض لأنه يمده بالعناصر والمركبات الأساسية الضرورية لحفظ الصحة .

وله اثر كبير في التكوين النفسي للفرد فعن طريق الرضاعة يولد الطفل ثقته بمن حوله أو يخسر تلك الثقة ومن خلالها يكون اتجاهاته وعواطفه نحو الآخرين ونحو نفسه حسب ما يواجهه من مواقف أثناء تناول طعامه ، كما أن للغذاء تأثيره على ذكاء الطفل وتحصيله الدراسي وان انقسام الخلايا عند الجنين الذي لا يتلقى الغذاء الكافي يقل بمعدل 20% عما هو عليه عند العاديين .

بالإضافة إلى ما تقدم يجب أن لا ننسى تأثير العادات الغذائية الصحيحة على صحة الطفل حيث تؤكد الدراسة التي قامت بها (سوزان جونسون) على دور الوالدين الرئيسي في تنظيم وجبات الأطفال ،كما ينبغي أن يتخذ الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية اتجاها صحيحا نحو الطعام ، حيث يكون الطفل في هذا العمر صاحبا ودودا على وجبات الطعام ، وهو في هذا العمر لديه الاستعداد لتعلم آداب المائدة الأساسية ، ففي عمر حوالي أربع سنوات لم يعد يمسك الملعقة أو الشوكة في قبضة يده ، وإنما يستطيع الآن أن يحملها كما

يحملها أي شخص كبير، بأصابع يده، وبالتوجيه تستطيع أمه أن تعلمه الآن آداب أخرى للمائدة مثل عدم التكلم أثناء الطعام ، وان لا يمد يده إلى الطعام الذي أمام غيره ، ومع انه من الضروري شرح هذه القواعد للطفل ،إلا أن الأكثر أهمية من ذلك بالنسبة للطفل ، هو أن يكون الكبار المصاحبين له على المائدة نماذج حسنة يقتديها في إتباع آداب المائدة ، مما يمكنه من تطوير آداب المائدة بشكل أفضل إذا تناول الطعام مع أفراد الأسرة .

5.4. النضج

النضج هو عمليات النمو الطبيعي التلقائي التي يشترك بها الأفراد جميعا" ، والتي تؤدي إلى تغيرات منتظمة في سلوك الفرد. وهو كذلك مجموع الإمكانات الوراثية والمكونات الأولية التي يرثها الطفل من الوالدين فهي تمثل المحدد الأول لكل الخصائص الفيزيقية والقدرات العقلية التي تكون الفرد فيما بعد وتحدث بمعزل عن المؤثرات الخارجية بصرف النظر عن أي تدريب أو خبرة سابقة .

ويمكن للنضج ان يتحكم في تطور جوانب معينة من السلوك وان النضج يمكن من شأنه أن يحدث تغيرات في الجهاز العصبي وباقي أجهزة الجسم الأخرى والتي تؤثر على أنواع معينة من السلوك . وتأثير النضج لا يقف عند الميلاد، بل يستمر بعد ذلك لسنوات طويلة .

أما أكثر الأمور التي يظهر فيها النضج بصورة واضحة هو التغيير الذي يحدث في الأمور التالية :

1- التغير في حجم الجسم والطول والوزن .

2- التغير في الأبعاد مثل نسب الجسم المختلفة .

3- التغير في الشكل مثل ملامح الوجه .

4- اكتساب أشكال جديدة في النمو مثل القدرة على الزحف والمشي أو اكتساب خصائص الجنس .

5- التغيرات العقلية كما تبدو في زيادة استخدام المنطق والتفكير المجرد .

و يقوم النضج على المبادئ الآتية :

1- يسير النمو بشكل متسلسل من الداخل إلى الخارج ومن أعلى إلى أسفل .

2- تختلف السرعة في النمو بين الأجزاء المختلفة للجسم .

3- درجة النمو واحدة في الفرد بغض النظر عن التدريب أو عدمه .

4.6. التعلم

التعلم هو تغير دائم نسبيا" في السلوك ناتج عن تفاعل الفرد مع البيئة المحيطة به والطفل يحتاج للتعلم الذي يساعده على النمو الصحيح ، ومن هنا كان لابد له أن يتفاعل مع البيئة المحيطة به يؤثر فيها ويتأثر بها فالطفل يتعلم المشي أو الكتابة أو غيرهما تدريجيا" من خلال سلسلة من التفاعلات فالأم أو المعلم أو أي شخص يعلم الطفل على المشي أو الكتابة يساعدون في تغير سلوك الطفل أي في إحداث تعلم لديه وبشكل متدرج ،ذلك أن كل مستوى متقدم من التعلم يتطلب مستوى سابقا" من التعلم .

4.7. الثقافة

هي مجموع ما يتعلم وينقل من عادات وتقاليد وقيم واتجاهات ومعتقدات وقانون وأخلاق ونشاط حركي ينظم العلاقات بين الأفراد وأفكار وتكنولوجيا وما ينشئ عنها من سلوك يشترك فيه الأفراد والمجتمع . ويتعلم الفرد عناصر الثقافة الاجتماعية من خلال تفاعله في المواقف الاجتماعية مع الأفراد والكبار الذين نشئوا وهم أطفال وتطبعوا وهم مراهقين واندمجوا اجتماعيا" وهم راشدون. وتؤثر الثقافة في تشكيل شخصية الفرد والجماعة عن طريق المواقف الاجتماعية العديدة ، وتنحصر الثقافة النفسية السليمة التي توفرها الأسرة للطفل في قيم تعتبر في الحقيقة معايير عامة للصحة النفسية .فعليه أن يتعلم الحقائق المتعلقة بقدراته ،واستعداداته ، وحالته الجسمية والعقلية . وعليه أن يتفاعل مع من يحيطون به تماما ،فيتعاطف معهم ويتقبلهم كما يقبل نفسه . وعليه أن يتعلم الإقبال على الحياة و يتحمل

المسؤلية ،وان يكون طموحا شجاعا مستعدا للكفاح والمقاومه إذا تعرقل هدفه أو فشل .وأخيرا أن يتعلم الموازنة بين حاجاته وبين متطلبات المجتمع من حوله، ومهمة الأسرة في هذه الثقافة النفسية طويلة وشاقة ،لأنها لا تخضع للوقت أو لقانون أو لطريقة .فهي تبدأ من أول يوم يتبادل فيه الطفل الكلمات مع من يقوم برعايته .ولا تنتهي إلا عندما يصبح الطفل راشدا مسئولا .وهكذا تنتقل الثقافة من جيل إلى جيل من خلال عملية التفاعل الاجتماعي المستمر

5. مؤسسات التنشئة الاجتماعية

إن عملية التنشئة الاجتماعية ليست عملية تعلم رسمي يتلقاه الفرد في المؤسسات الرسمية، وإنما هي أوسع من ذلك بكثير، إذ يدخل فيها اكتساب الفرد لأساليب السلوك والعادات الفردية والمهارات والاتجاهات وغيرها، وهي كلها أمور تنتقل إلى الفرد عن طريق المحيطين به عن طريق التفاعل والتواصل وفي المواقف الحياتية المتعددة، ومن خلال وحدات اجتماعية ومؤسسات ينشئها المجتمع من اجل تنمية استعدادات الأفراد الفطرية وتدريبهم على تلبية حاجاتهم وتأهيلهم للحياة الاجتماعية. ولذلك سنتناول هذه المؤسسات التي تختلف في تقسيمها وتصنيفها باختلاف وظائفها بالتفصيل .

1.5. الأسرة

تعتبر الأسرة نظام اجتماعي معقد يتضمن وظائف متداخلة بين أعضائها وهي الخلية الأولى التي يحتك بها الطفل ، وهي المكان الأول الذي تبدأ فيه معالم التنشئة الاجتماعية للطفل، لذلك نجدها تسعى من أجل زرع الخصال القيمة والسلوكية الايجابية عند الأحداث والمراهقين والشباب، ورعايتهم من كل الجوانب، ومن أجل اكتساب أسس ومبادئ ومقومات الثقافة والتربية والتعليم لكي يكونوا قادرين على المشاركة الفاعلة في بناء المجتمع وتطويره في كافة المجالات .

وتلعب الأسرة دورا" أساسيا" في عملية التنشئة الاجتماعية فهي الوكيل الاجتماعي الأول الذي يستقبل الطفل بعد الولادة في أيام عجزه الشديد واعتماده الكبير على الراشدين للقيام برعايته والعناية به وإشباع حاجاته البايولوجية وهي تنفرد في تقديم الرعاية للطفل والتفاعل معه دون أن يشاركها بذلك أي مؤسسة أخرى ، إن اعتمادية الطفل تحصر إمكانية تفاعله أي التفاعل الثنائي مع أمه ثم تتسع الدائرة لتشمل باقي أفراد الأسرة ، ويؤكد الباحثون ان الخبرات التي يتعرض لها الطفل في نطاق الأسرة تترك آثارا" هامة في تكوين شخصيته المستقبلية وتشكيل سماته النفسية وتطوير كفايته الاجتماعية والانفعالية وبالتالي تحدد مدى امتلاكه لإمكانات تحقيق التوافق النفسي والأسري والاجتماعي

وتعمل الأسرة على تزويد الطفل بالاتجاهات والقيم والمعايير الاجتماعية والأدوار الاجتماعية الملائمة التي تسود بين أفراد المجتمع كما تدربه على ممارسة السلوك الديني والاجتماعي المناسب وتساعده على تشرب ثقافة المجتمع وتحقيق مطالبه لذا فان الأسرة تنهض بوظيفة اجتماعية ونمائية في حياة الفرد.

2.5. دار الحضانة

تعتبر دور الحضانة من أهم العوامل في تنشئة الطفل الثقافية والاجتماعية بعد أسرته لأن تفكير الأطفال في هذه المرحلة من العمر يزداد نمواَ وتطوراً، مما يستلزم معه إعداد الخبرات التجريبية والتربوية وتدريب الأشخاص القائمين على رعايتهم

توفر الحضانة الإيوائية كل وسائل الرفاهية النموذجية للأطفال فتحتوي على عدد كبير من الحجرات يقطن كل عدد خاص من الأطفال في حجرة خاصة، ولهم أم بديلة تقوم برعايتهم وتستوعب احتياجاتهم للحب والحنان كما تتوفر على ملاهي للأطفال، كما توجد بها روضة نموذجية للأطفال ما قبل المدرسة.

تدفع بعض الأسر بأطفالها بين الثانية والرابعة من العمر إلى دار الحضانة، هذا التوجه المبكر لوضع الطفل في مؤسسة يفترض أنها تربوية، يمكن أن يكون بالنسبة للعديد من الأطفال خبرة ثمينة تهيئ للعب مع أطفال من نفس عمره تقريبا.

كما تقدم له أهم أوجه الحماية والرعاية أثناء عمل أوليائه، والعمل على توفير الإمكانيات والأجهزة والبرامج الاجتماعية، والصحية، والرياضية، والنفسية، والعقلية التي تتناسب مع عمره ولحماية الطفولة ووقايتهم من المشكلات والانحرافات الأخلاقية والسلوكية .

3.5. رياض الأطفال

و هي تلك المؤسسة التربوية الاجتماعية التي يلتحق بها الأطفال من سن مابين الثالثة والسادسة من العمر، وتعد الروضة ثاني المؤسسات التربوية الهامة التي تسهم في تربية الأطفال وتنشئهم، وهي تلي الأسرة كمؤسسة تربوية أولى، سواء من حيث المكانة الهامة التي تحتلها، أو الدور التربوي الذي تقوم به في تنشئة الطفل وتطبيعه الاجتماعي.

تسهم الروضة في إعداد الطفل جسدياً ونفسياً ومعرفياً واجتماعياً وأخلاقيا،وتهتم بمجالات محددة عديدة مثل السلوك النفسي الاجتماعي وتعليم الأطفال الآداب وقواعد المرور واللغة والإلمام بالمبادئ العلمية الأولية إضافة إلى الاهتمام باللعب والموسيقى والغناء وسواها، كما تقوم رياض الأطفال بتهيئة الأجواء النفسية التي يشعر الطفل فيها بالأمان والاستقرار العاطفي الذي يشجعه على الانطلاق والتعبير عن ذاته، وتنمية مهاراته وإشباع مختلف حاجاته.

وتتلخص الوظيفة التربوية الأساسية لرياض الأطفال في تحقيق أهداف المجتمع فيما يتصل برعاية أطفاله وإتاحة الفرصة لهم للاستمتاع بطفولتهم وتحقيق النمو المتكامل لهم داخل بيئتهم . وتزويدهم من خلال الحرية والتلقائية والتوجيه السليم بالعادات السلوكية الايجابية وبالاتجاهات والقيم الخلقية والاجتماعية وبالمهارات الضرورية للعيش قي مجتمع متحضر متطور سريع التغير . وتقع على رياض الأطفال كبيئة تربوية مسؤولية كبيرة في بناء الإنسان ، حيث أن مرحلة الطفولة المبكرة من اخطر المراحل في حياة الإنسان ، ففيها تتشكل شخصية الإنسان وتتحدد أبعادها ، وهذا يتطلب من القائمين على تربية هذا الطفل إدراك أبعاد هذه المسؤولية، فبدخول الطفل الروضة تحدث نقلة كبيرة في حياته من جو البيت والعلاقات الأسرية حيث تغدق الأسرة وخاصة الأم حنانها على الطفل ، إلى جو جديد توزع فيه المعلمة اهتمامها على مجموعة من الأطفال وفي نفس الوقت تصبح الروضة مركز للإشعاع البيئي سواء في علاقتها بأسرة الطفل والتواصل معها أو في علاقتها بالبيئة المحلية المحيطة ببيئة الطفل .

وتتمثل الأهداف المقصودة للتنشئة الاجتماعية في رياض الأطفال فيما يلي:

1- تطوير قدرات البراعة اللغوية عند الطفل من حيث الكلام والتعبير ومهارات الإصغاء والحديث والاستعداد البصري والعضلي للقراءة والكتابة .

2- تنمية القدرات العقلية الإدراكية عند الطفل وقدراته على استكشاف بيئته وتمثله والموائمة معها عن طريق تطوير الحواس .

3- تطوير القيم الأخلاقية عند الطفل .

4- تطوير ثقة الطفل بنفسه وتدعيمها عن طريق تفهمه لإمكاناته الذاتية وانجازه وتقديره لانجاز الآخرين .

5- تشجيعه على التعبير بحرية وضبط النفس .

6- تنمية القيم الدينية عند الطفل ، وتبني القيم الإيمانية .

7- تطوير مفاهيم واتجاهات وقيم مبكرة عند الأطفال نحو تدعيم المبادئ الاجتماعية والإنسانية التي يتطلع إليها المجتمع .

8- توطيد العلاقات والتعاون بين الأسرة والروضة لتعزيز دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل .

9- تنمية قدرات الطفل على تحمل المسؤولية الذاتية وتعزيز المفهوم الذاتي ورعاية نفسه بنفسه عن طريق معرفة الطفل لحاجاته الجسمية ،وتشكيل عادات صحية سليمة لتمثل قواعد الأمن والسلام التي يحتاجها الطفل.

10- مساعدة الطفل على النضج جسديا وذهنيا وعاطفيا واجتماعيا ولغويا بحيث يصبح قادرا على التكيف مع متطلبات المدرسة الأساسية في جو من الحرية والثقة بالنفس.

4.5. المدرسة

هي أهم المنظمات الاجتماعية التي تعمل على تنشئة الطفل اجتماعيا بخطط وبرامج مقصودة، كما أن لها دورا في بيئة التعلم النفسية والاجتماعية، وتتميز المدرسة كبقية المؤسسات الاجتماعية بالديناميكية والتفاعل وهي من أدلة ازدياد مرحلة التخصص والنواة:.

فهي تقوم بوظيفة التربية التي تعني مساعدة الفرد على النمو المتكامل جسميا" ومعرفيا" واجتماعيا" وانفعاليا" كي يصبح أكثر قدرة على التكيف ومواجهة الحياة وهي إذ تنهض بهذه المسؤولية إنما تبنى على ما أسسته الأسرة ورياض الأطفال في غرسها للقيم وتطويرها للاتجاهات وتزويدها للفرد بالمعايير الاجتماعية .

ومن أهم الأساليب المقصودة للتنشئة الاجتماعية في المدرسة ما يلي:

1- دعم القيم السائدة في المجتمع وبشكل صريح ومباشر في مناهج الدراسة.

2- توجيه النشاط المدرسي بحيث يؤدي إلى تعليم الأساليب السلوكية الاجتماعية المرغوب فيها وتعلم المعايير الاجتماعية والأدوار الاجتماعية .

3- الثواب والعقاب وتمارسها السلطة المدرسة في تعليم القيم والاتجاهات والمعايير والأدوار الاجتماعية .

4- العمل على استقلالية الطفل عن الأسرة .

5- تقديم نماذج السلوك الاجتماعي السوي .

6- قيام المدرس بدور اجتماعي دائم التأثير في التلميذ .

7- المدرس يمثل سلطة يقدم القيمة العامة.

8- المدرس كمنفذ للسياسة التربوية في المجتمع يقدم ما يحدده المجتمع بأمانة وإخلاص وموضوعية .

وتتمثل مسؤوليات المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية من حيث :

1- تقديم الرعاية النفسية للطفل ومساعدته في حل مشكلاته الشخصية الأكاديمية والنفسية.

2- تقديم خدمات الإرشاد والتوجيه النفسي والمدرسي.

3- تدريب الطفل على تبني أهداف تتفق مع المعايير الاجتماعية والسعي لتحقيقها .

4- إكساب الطفل اللغة والأساليب لإشباع الحاجات وفق المعايير الاجتماعية المقبولة.

5- إكسابه قيما" واتجاهات جديدة في سياق مواقف اجتماعية متنوعة تتطلب استجابة الآخرين له واستجابته لهم ، الأمر الذي يمكنه من لعب كثير من الأدوار الاجتماعية وإكساب الكثير من المعايير التي تحكم السلوك .

5.5. جماعة الرفاق

تقوم جماعة الرفاق أو الأقران بدور هام في عملية التنشئة الاجتماعية وفي النمو الاجتماعي للفرد ، فهي تؤثر في معاييره الاجتماعية وتمكنه من القيام بأدوار اجتماعية متعددة لا تتيسر له خارجها، وجماعة الرفاق هي جماعة أولية تتميز بالتماسك وبعلاقات المودة ، وهي تتكون من أعضاء متساوين في المكانة ، ولهذا تعتبر جماعات اللعب عند الأطفال جماعات صداقة ، وهي ذات أهمية كبرى في تكوين نماذج مناسبة للتوحد ،نظرا

لأنها متحررة نسبيا من تدخل الكبار ومن سيطرتهم.ولجماعة الرفاق قيم مشتركة ، ومستويات أساسية للسلوك، ويتميز الاتصال بين أعضائها بأنه واضح.وتعمل جماعة الرفاق على مساعدة الطفل على النمو في مختلف جوانبه ومستوى النضج الذي يصل اليه من حيث:

1-النمو الجسمي : عن طريق إتاحة الفرصة لممارسة النشاط الرياضي .

2-النمو العقلي : عن طريق ممارسة الهوايات المختلفة.

3-النمو الاجتماعي: عن طريق النشاط الاجتماعي وتكوين الصداقات.

4-النمو الانفعالي :عن طريق نمو العلاقات العاطفية في مواقف لا تتاح في غيرها من الجماعات.

وتتميز جماعة الرفاق بالخصائص التالية:

1- تقارب الأدوار الاجتماعية .

2- وضوح المعايير الاجتماعية .

3- وجود اتجاهات مشتركة وقيم عامة بينهم .

4- التجانس العمري والجنسي .

6.5. وسائل الإعلام

تعددت وسائل الإعلام التي أصبحت تشد الطفل من مجلات وكتب هزلية وتلفزيون وسينما ومسرح وتسجيلات صوتية والمطبوعات المصورة والمقروءة ،وكل وسيلة من هذه الوسائل تترك آثارها على الطفل إلا أن التلفزيون يتصدر هذه الوسائل جميعا ، ووسائل الإعلام تحدث تأثيرها بما ينطوي عليه من إحاطة الأطفال بموضوعات وإغراء الأطفال واستمالتهم ليسلكوا بما يتفق مع رغبة موجه الرسالة بالآضافة إلى إتاحة الفرصة للترفيه والترويح وهو هدف يأتي في المقدمة والاستفادة من وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية للطفل فالقصص والملاحم الشعبية كانت تستعمل قصدا" وبغير قصد في إكساب الطفل كثيرا" من عادات المجتمع وتقاليده إلى أن أصبح الآن للأطفال مساحة من صفحة أو أكثر في جريدة يومية أو مجلة خاصة به أو برنامج إذاعي موجه له ووسائل الإعلام عموما" لها خصائص تنسحب على مجال الأطفال وأهمها أنها تعكس الثقافة العامة للمجتمعات الأخرى التي لا يعيش فيها الطفل مثل مجتمع البادية والريف والمجتمعات الأخرى الأوربية والأمريكية

إن تأثير وسائل الإعلام عموما" على تنشئة الأطفال بتأثر بعدد من العوامل منها:

1- المرحلة العمرية لمتلقي الرسالة الإعلامية .

2- حاجات الأطفال .

3- المستوى الاجتماعي والثقافي الذي ينتمي إليه الطفل .

4- ردود فعل الآخرين عند ممارسة الطفل لما تعرض وسائل الإعلام ومن إخوة وأقران وجيران .

5- مدى توفير البيئة الاجتماعية التي يجرب فيها الطفل ما عرض من شخصيات ونماذج عبر وسائل الإعلام.

5.7. المؤسسات الدينية (دور العبادة) :

تقوم دور العبادة بدور مهم ووظيفة حيوية في عملية التنشئة الاجتماعية لما تتميز به من خصائص فريدة أهمها إحاطة عملية التنشئة بهالة من التقديس وايجابية المعايير السلوكية التي تعلمها للأفراد والإجماع على تدعيمها .

وتلعب المؤسسات الدينية دورا" هاما" في التنشئة الاجتماعية للفرد من حيث:

1- تعليم الفرد والجماعة التعاليم الدينية والمعايير السماوية التي تحكم السلوك بما يضمن للفرد سعادة أفراد المجتمع والبشرية جميعا".

2- إمداد الفرد بإطار سلوكي نابع من تعاليم دينية .

3- الدعوة إلى ترجمة التعاليم السماوية إلى ممارسة عملية وتنمية الضمير عند الأفراد .

4- توحيد السلوك الاجتماعي والتقريب بين مختلف الطبقات الاجتماعية .

وتقوم دور العبادة بمجموعة من الأساليب المقصودة للتنشئة الاجتماعية في :

1- الترغيب والترهيب والدعوة إلى السلوك السوي، طمعا" في الثواب والابتعاد عن السلوك المنحرف تجنبا" للعقاب.

2- التكرار والإقناع والدعوة إلى المشاركة الجماعية.

3- الإرشاد العملي وعرض النماذج السلوكية المثالية .

المحاضرة الثامنة: القيم والاتجاهات التربوية

مقدمة

شكلت القيم على مر العصور إطارا مرجعيا يحكم سلوك الأفراد ويوجه تصرفاتهم، كما أنها تحفظ للمجتمع تجانسه وتماسكه وترابطه، لعل ابرز دافع للاهتمام بالقيم ما يتعرض له المجتمع من عولمة ثقافية وتذويب للقيم، لذلك صار أمرا ملحا أن نؤسس لتربية قائمة على القيم لنكون قادرين على تحديد القيم التي يجب أن تعزز وندعم، وتعد عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة من أهم المصادر الأولية التي تتولى غرس قيم الثقافة العامة للمجتمع ككل، وتتولى المدرسة بعد ذلك عن طريق ما تقدمه من مناهج تصنف تلك القيم وتقويمها وتثمينها

على العموم تتكامل المؤسسات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية لتشكيل هوية المجتمع وصياغة توجهات أفراده في شتى النواحي، وتعد المدرسة المؤسسة الرسمية التي أنشأتها الدولة لتقوم بتربية وتعليم الناشئة مبادئ العلوم والأخلاق والقيم والاتجاهات ، وتنشئتهم التنشئة الصالحة التي تخلق منهم مواطنين صالحين يسهمون في خدمة أنفسهم ومجتمعهم ،

ويؤكد علماء الاجتماع أن المدرسة مؤسسة تربوية واجتماعية تعنى بتنظيم وضبط سلوك الجماعة بطريقة حضارية، وتبسيط التراث الثقافي

1. مفهوم القيم:

هي عمليات انتقاء أو اختيار يقوم به الفرد في حياته والتي تنظم له اتجاهاته الأساسية وميوله العميقة والأشياء التي تحظى منه بالاحترام والتقدير

تناول علم النفس القيم من ناحية أنها أسلوب سلوكي نمائي يخضع في تكوينه وتشكله وفي اتجاهه لقوانين علم النفس

يعرفها روبين وليامز على أنها تكوين تصوري مشحون بالوجدان يحدده الفرد ويعمل كموجه لسلوكه،كما أن القيمة تكون جزء كبيرا من إدراك الذات، هي تعمل بمثابة مجموعة في تنظيم السلوك

أما كلوكهن فيرى أنها تنشئ من وجود حاجات معينة وتتحدد بنوعين رئيسيين هما قيم أولية تتعلق بالحاجات البيولوجية، وقيم ثانوية تختص بالجانب الأخلاقي والاجتماعي

تعريف شامل للقيم: هي التزام إنساني يختاره الفرد للتفاعل وتحقيق الانسجام مع ذاته والآخرين والبيئة الكلية التي يعيش فيها ، أو هي كل ماله قيمة في حياة الفرد ويندرج تحتها المبادئ والاعتقادات والقناعات والأخلاق

2. مفهوم المعايير:

هي مجموعة من المقاييس والقواعد المنظمة للقيام بالأشياء وهي الخطوط العامة التي يرجع إليها أصحاب القرار والعاملين في المؤسسات والشركات على اختلاف موضوع عملها، حيث نجد معايير للمناهج التعليمية، معايير صحية،معايير اقتصادية ..الخ

مفهوم المعايير في النظام التربوي: هي عبارة عن علامات إرشادية للمدارس ويستخدمها المعلمون وأولياء الأمور والطلاب كأداة للتركيز على ما يتوقع من الطلاب تعلمه، وتصبح هذه المعايير أساسا للطريقة التي يتم بها تدريب المعلمين وما يدرسونه وما هو موجود في اختبارات الدولة الموحدة التي يخضع لها الطلاب، على سبيل المثال قد ينص معيار الرياضيات للصف الأول على انه بحلول نهاية الصف الأول من المتوقع ان يعد التلاميذ إلى الرقم 100

3. مفهوم الاتجاه:

حسب تعريف ريد كيتش يعرفه على انه تنظيم مكتسب له صفة للاستمرار النسبي للمعتقدات التي يعتقدها الفرد نحو موضوع أو موقف ويهيئه للاستجابة وتكون لها أفضلية عنده

يعرفها ألبرت بأنه حالة استعداد عقلي وعصبي يجري تنظيمها عن طريق الخبرة وتؤثر بشكل ديناميكي على استجابة الفرد لجميع الأشياء والمواقف التي لها علاقة بها

أما سعد جلال فيرى انه استعداد الفرد لتقويم رمز معين أو موضوع معين أو مظهر إما سلبا أو إيجابا فهي معتقدات عن موضوع أو عدة مواضيع في البيئة الاجتماعية وأنها مكتسبة رغم أنها تخضع إلى الخبرة ، كما أن الحالة النفسية تؤثر في الأفعال التي يقوم بها الفرد كوظيفة للمواقف المختلفة

4. الفرق بين القيم والمعايير:

هناك رأيان في علاقة القيم بالمعايير

1. هناك فرق بين القيم والمعايير في ضوء العمومية والخصوصية الممارسة ، فما يعد مرغوب فيه من أعضاء المجتمع ويحدد على أساس مقولات عامة يدخل في نطاق القيم، وما يحدد في ضوء مقولات خاصة تدخل في نطاق المعايير،ومعنى ذلك أن كل من القيم والمعايير بمثابة نموذجان مختلفان من التوجهات الرمزية للفعل،فالقيم تحدد التفضيلات الاجتماعية والمعايير تحدد الالتزامات الاجتماعية

2. يرى هذا الرأي أن القيم والمعايير شيئا واحدا ولا يمكن الفصل بينهما، فالقيم تتضمن المعايير، ففي الحديث الشريف " تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها ولجمالها ولدينها،فاظفر بذات الدين ثربت يداك" فالمال والحسب والجمال تعتبر معايير أما الدين فهي قيمة

5. الفرق بين القيم والاتجاهات:

الاتجاه عبارة عن نزعة أو ميل إلى القيم أو رد فعل ايجابي أو سلبي أو محايد نحو الأشخاص أو الأفعال أو القيم والأفكار أو المعلومات، الأحداث، أو المواضيع، ويمكن التمييز بين القيم والاتجاهات من عدة نواحي من بينها:

القيمة مفهوم اجتماعي يتعلق بماهية الأشياء ونظرة الجماعات والشعوب لها، أما الاتجاه فهو مفهوم فردي يتعلق بمواقف الأفراد والجماعات الصغيرة

القيمة أكثر ثباتا وديمومة من الاتجاهات وأصعب تغييرا وتطورا

القيمة غالبا ما يكون قياسها أسهل من قياس الاتجاهات بسبب ميل صاحبها لإشهارها

لا يمكن إخفاء القيم ويحرص الفرد على إظهارها في سلوكه أما الاتجاهات فيمكن إخفاؤها

6. مكونات القيم:

تتكون القيم من ثلاث مسويات رئيسية هي:

1.6. **المكون المعرفي:** ومعياره الاختيار ، أي انتقاء القيمة من بدائل مختلفة بحرية كاملة بحيث ينظر الفرد في عواقب انتقاء كل بديل ويتحمل مسؤولية انتقائه بكاملها وهذا يعني أن

الانعكاس اللاإرادي لا يشكل اختيارا يرتبط بالقيم ويعتبر اختيار المستوى الأول في سلم الدرجات المؤدية إلى القيم ويتكون من ثلاث خطوات متتالية هي: استكشاف البدائل الممكنة،النظر في عواقب كل بديل، الاختيار الحر

2.6. **المكون الوجداني:** ومعياره التقدير الذي ينعكس في التعلق بالقيمة والاعتزاز بها والشعور بالسعادة لاختيارها والرغبة في الإعلان عنها للملء، ويعتب التقدير المستوى الثاني في سلم الدرجات المؤدية إلى القيم ويتكون من خطوتين متتاليتين هما الشعور بالسعادة لاختيار القيمة، إعلان التمسك بالقيمة على الملء

3.6. **المكون السلوكي:** ومعياره الممارسة والعمل أو الفعل ويشمل الممارسة الفعلية للقيمة أو الممارسة على نحو يتسق مع القيمة المختارة، على أن تكرر الممارسة بصورة مستمرة في أوضاع مختلفة كلما سنحت الفرصة لذلك، وتعتبر الممارسة المستوى الثالث في سلم الدرجات المؤدية إلى القيم وتتكون من خطوتين متتاليتين هما ترجمة القيمة إلى ممارسة وبناء نمط قيمي

7. تصنيف القيم

هناك عدة تصنيفات للقيم يمكن تلخيصها على النحو التالي:

1.7. القيم الأخلاقية الإنسانية: والمقصود بها القيم التي ترتبط بمعايير الصواب والخطأ والخير والشر في ضوء المعتقدات الدينية والأعراف الاجتماعية الموروثة في كل المجتمعات بغض النظر عن الدين أو الجنس مثل الصدق والأمانة والمساواة والتسامح ... الخ

2.7. القيم الاجتماعية: ويقصد بها القيم التي ترتبط بمعايير علاقة الفرد بالآخرين في مجتمع معين مثل: التعاون، المساعدة، التعاطف والاحترام ..

3.7. القيم المعرفية او العقلية: والمقصود بها القيم التي تمثل الأخلاق العلمية والسمات العقلية مثل: الفضول، العقلانية، الدقة والموضوعية..

4.7. القيم الوطنية: ويعب عنها بالمواطنة الصالحة وتفضيل المصلحة العامة مقابل المصلحة الشخصية والتضحية في سبيل الوطن

5.7. القيم الشخصية: وهي القيم التي تعبر عن صفات خاصة بالفرد مثل الصبر مقابل التهور وتحمل المسؤولية مقابل اللامبالاة والثقة مقابل الخوف والشجاعة مقابل الجبن

6.7. القيم الجمالية: والمقصود بها اهتمام الفرد بكل ما هو جميل الشكل أو متناسق، ويتميز الأفراد الذين يفضلون هذه القيم بالميل إلى الفن والإبداع والتناسق

8. الأسس التربوية والفكرية لتدريس القيم والاتجاهات

تقوم عملية تدريس القيم على مجموعة من الأسس والقواعد الراسخة التي يكمل بعضها بعض، وابرز هذه القواعد ما يلي:

1. تعريف المتعلم بدوره في بناء وطنه وتطويره وفق منهجية علمية وعلى أسس سليمة وراسخة

2. بناء شخصية بناءا متكاملا من جميع جوانبه المعرفية والوجدانية والاجتماعية، بحيث تتكاثف المعارف والقيم لديه، فتمكنه من اتخاذ مواقف ايجابية تتمثل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإصلاح الفاسد والمطالبة بالحقوق

3. تزويده بالقدرات والمهارات التي تؤهله لمحاربة مواطن الفساد وطرح البدائل الصالحة

4. تخطيط الأنشطة اللازمة لتزويد المتعلمين بالقيم التي يحتاجون إليها وتدريبهم على ممارستها عمليا

5. تمييز التعليم ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، وتعليمهم التفكير من خلال المفاهيم والقيم

6. تدريب المشرفين التربويين ليكونوا قادرين على تحسين أداء المعلمين في عملية تدريس القيم

9. دور المدرسة في تنمية القيم السلوكية الايجابية لدى الطلبة:

يضيف صفوت مختار (2003) أن المدرسة تلعب دورا مهما في عملية التنشئة الاجتماعية من أهمها:

– تأخذ المدرسة على عاتقها مهمة تهيئة الصغار تهيئة اجتماعية من خلال نقل الثقافة بمعانيها الواسعة المعقدة

– تلعب المدرسة دورا حيويا في تعليم الاتجاهات والمفاهيم المتعلقة بالنظم السياسية كالتأكيد على الامتثال للقوانين والسلطة

– كما لعب المدرسة دورا في مساعدة الأطفال على تعلم ضبط انفعالاتهم وكيفية حل المشكلات بطرق علمية

– تشجع المدرسة القدرات الخلاقة للتلاميذ، كما تأخذ على عاتقها مهمة القيام بدور رئيسي في عمليات التجديد والتغيير

– تعزيز قيم التسامح ونبذ العنف وتشجيع الصداقات

– تكثيف الأنشطة المتنوعة التي يقوم بها المعلم

1.9. دور المنهاج التربوي في تنمية القيم السلوكية الايجابية لدى الطلبة:

يلعب المنهاج التربوي دورا أساسيا في تنمية السلوك الايجابي لدى جميع الطلبة، فعلى سبيل المثال تقوم مناهج مادة التربية الإسلامية في تنمية القيم الخلقية لدى الطلبة، كما تلعب المناهج الأخرى دور في تعليم الطالب السلوك الايجابي وإعطائه نبذة عن السلوكيات غير السوية، وعلى العموم تؤكد جميع المناهج التربوية على ما يلي:

1. إكساب فهم الذات والمهارات الخاصة بالعلاقات الإنسانية من خلال:

- فهم الذات وقبولها واحترامها

- فهم الآخرين واحترامهم والتعامل الايجابي معهم

- الاتصال الفعال

- تطوير المهارات الخاصة بالتفاعل مع الجماعة

2. تطوير الكفاءات الخاصة بالتخطيط المهني والحياتي من خلال:

- استخدام مهارات مناسبة لاتخاذ القرار

- القدرة على حل المشكلات

- وضع الأهداف والتخطيط للمستقبل

3. تحقيق النجاح التربوي من خلال :

- تطوير الاتجاهات الايجابية نحو المدرسة والتعليم

- اتخاذ القرار فيما يتعلق بالفرص التربوية

2.9. دور المعلم في تنمية القيم السلوكية الايجابية لدى الطلبة:

يعتبر المعلمون نماذج يقلدها التلاميذ بالدرجة الأولى، كما أن دورهم يتعدى ذلك إلى كونهم وكلاء لتنمية القيم، فدور المعلم ليس دورا تعليميا فقط، بل أخلاقيا أيضا، فهو يتولى مسؤولية اتخاذ القرار الصحيح باختيار القيم الأخلاقية التي يجب أن يتعلمها التلاميذ ضمن المنهج، واستخدام أساليب معاملة التلاميذ التي تعزز القيم، وإتباع الأساليب التربوية والاستراتيجيات التي يجب أن يتبعها لغرس هذه القيم، وكذلك أساليب التقويم التي تتسم بالنزاهة والعدالة، وأساليب إدارة الصف المبنية على الأخلاق الحسنة ، ويمكن تحديد دور المعلم في تنمية القيم بما يلي:

– أن يتبع المعلم القيم الأخلاقية الايجابية في التعامل مع التلاميذ مثل الأمانة في التدريس، الالتزام بمواعيده وأوقاته، الصدق في كلامه والإيفاء بوعوده، العدل في درجات تلاميذه، عدم التعصب لفئة معينة من التلاميذ بسبب عقيدة أو خلفية اجتماعية أو اقتصادية، أو قدرات عقلية ، ويعامل جميع التلاميذ على قدم المساواة، وعلى المعلم ان يهتم بالاتي:

– السيطرة على المناخ الصفي للتلاميذ

– غرس الثقة في نفوس الطلبة

– استخدام مهارات التواصل الفعال

– استخدام أساليب إدارة الصف الايجابية

– بناء علاقة ايجابية مع التلاميذ

- الالتزام بأخلاقيات المهنة

- تطبيق أساليب تنمية القيم الأخلاقية

3.9. دور المدير في تنمية القيم السلوكية الايجابية لدى الطلبة:

- خلق مناخ أخلاقي في المدرسة

-تبني أهداف المدرسة الفعالة

- وضع قوانين مدرسية وتوضيحها وتطبيقها باتساق

- القيادة الديمقراطية في المدرسة

- تعزيز العلاقة بين البيت والمدرسة

4.9. دور المرشد النفسي والتربوي في تنمية السلوكات الايجابية لدى الطلبة:

1. **تحقيق الفرد لذاته:** كل فرد لديه دافع أساسي يوجه سلوكه هو دافع تحقيق الذات، وفي الوقت نفسه لدى الفرد إمكانات قد تسهل أو تعيق تحقيق ذلك الدافع، ودور المرشد النفسي التربوي هو مساعدة الطالب على تحقيق ذاته مهما كانت الإمكانات الموجودة عنده

2. **تحقيق التوافق:** التوافق هو الموائمة مع المحيط وكل من هو بحاجة إليه، والتوافق الذي يحتاجه الفرد لا يقتصر على جانب واحد من جوانب حياته، وإنما يشمل مجالات مختلفة وتسعى إلى تحقيق توافق للطالب مع نفسه وهو ما يسمى بالتوافق الشخصي

3. **تحقيق الصحة النفسية:** لكي تتوفر لدى الفرد الصحة النفسية وما تتضمنه من سعادة وامن فانه لابد من مساعدة الطالب وتدريبه على اكتساب القدرة على اتخاذ القرار وحل المشكلات لمواجهتها وفهمها بالشكل الصحيح

4. **تحسين العملية التربوية:** أن المحور الأساسي الذي نعمل به هو المدرسة، وان تحقيق التوافق التربوي والنجاح في الدراسة والتكيف مع المدرسة ومع العملية التربوية يتم من خلال مساعدة الفرد في التوافق في المجالات المختلفة، وتعريفه بطرق الدراسة الصحيحة وتجنبه للعوامل التي تعيق النجاح ، وكل ذلك يهيئ جوا سليما للعملية التربوية ويعمل بالتالي على تحسينها

على العموم يلعب المرشد النفسي التربوي دورا مهما في تنمية قيم السلوك الاجتماعي لدى الطلبة في المؤسسات التعليمية من خلال مجموعة من الأدوار التي حددتها اللوائح والمهام لهذه الوظيفة والتي من أهمها:

– التواصل مع المعلم والمدير وولي الأمر للتعرف على المشكلات الأخلاقية والسلوكية ودراستها، والبحث عن أسبابها والعمل على حلها بالطرق التربوية المناسبة والتي تعتمد على المنهج العلمي في حل المشكلات (الملاحظة، التشخيص والعلاج والمتابعة)

– بناء على متابعة هذه المشكلات السلوكية في المدرسة ، يساهم المرشد النفسي التربوي في التواجد بشكل منظم أثناء الفسحة المدرسية لمراقبة سلوكات الطلبة وانتهاز الفرص التربوية لتعزيز السلوك المرغوب فيه، ومساعدة الطلبة على حل مشكلاتهم باستخدام أسلوب حل الخلاف

10. الأساليب والطرق التي يستخدمها المعلم في تنمية القيم في الوسط المدرسي

1.10. أسلوب القصص القرآنية والسيرة النبوية الشريفة:

تعتبر القصة القرآنية إحدى وسائل غرس القيم الإسلامية والأخلاقية التي تهدف إلى بناء الإنسان المتكامل بكافة جوانب شخصيته، فهي شاملة وعديدة منها قصص الأنبياء والصالحين وقصص لتاريخ الوجود، وقد استخدم أسلوب القصص القرآنية كأسلوب تربوي أين تعبر عن واقعنا، ومن مزايا القصص القرآنية أنها تتفرد بخصائص ومميزات نستطيع فهم صورة حية عن حياة الأمم السابقة ولها أغراض متعددة، وتتسم بالواقعية

أما السيرة النبوية فتعتبر أيضا من أهم المراجع ذات التراث الزاخر بمآثر الرسول والقدوة الأمثل للجيل الجديد، والاهتداء بهدي النبي صلى الله عليه وسلم وبسيرته العطرة، ويمكن ان

يتعلم الطفل العديد من القيم الإنسانية والدينية الايجابية مثل: الإيمان، الصبر، الشجاعة، التواضع والعطف على الفقراء والمساكين، والتسامح والصدق والأمانة والقناعة وغيرها من القيم، وهناك الكثير من الكتب والبرامج التربوية والأقراص المضغوطة ، والقصص المقروءة والمسموعة التي تتناول السيرة النبوية بأسلوب سهل ومشوق للأطفال، وكذلك قصص الأنبياء

2.10. أسلوب حل الخلاف:

يقصد به مساعدة التلاميذ على حل مشاكلهم وخلافاتهم بأنفسهم وذلك بتعزيز مهاراتهم الاجتماعية ومهارات التفاعل اللفظي، والتعبير عن مشاعرهم ، وفهم المواقف المترتبة على سوء السلوك، حتى يتحلوا بصفة تحمل المسؤولية، وتعزيز سلوك الاستقلالية لتنمية قدراتهم في حل مشكلاتهم دون تدخل الكبار

ويمكن تلخيص الأساليب التي يمكن أن يلجا إليها المعلم عند استخدام أسلوب حل الخلاف بناء على النموذج الذي اقترحه ليكونا Likona 1991 على النحو التالي:

* المنهج المخطط: والمقصود به تصميم برنامج يتضمن وحدات تتخللها نشاطات ومواقف تشجع التلميذ على أن يفكر ويكتب ويعبر عن الأنواع المختلفة من مواقف الخلاف بينه وبين زملاءه، ثم تعليمه كيف يحلها ، ويتضمن المنهج عدة وحدات ، كل وحدة تحتوي على سيناريوهات لمواقف خلاف بين الأطفال ثم أسئلة للتلاميذ تطلب منهم أن يحددوا عاقبة

السلوك الذي قام به كل طرف من أطراف الخلاف، والقيمة المتعلقة به سواء الايجابية أو السلبية منها

3.10. أسلوب التأملات الأخلاقية:

والمقصود بها هو إعطاء الطفل فرصة للتفكير ليكون أكثر قدرة على اتخاذ القرار السليم بدلا من التهور والاندفاعية والإتيان بالجواب بسرعة ولكنه خاطئ، وفائدة التام لان يعطي التلميذ فرصة للوعي بتفكيره ومن خلال هذا الوعي يطور قدرته على اختيار نوعية أفضل من القرارات

فالتأمل يعمل على تنمية مهارات التفكير الايجابي، والجزء التخيلي من الدماغ والمسؤول عن الإبداع وحل المشكلات، والتأمل يبعث عن الهدوء والطمأنينة في نفس الطفل، مما يجعله يركز في تفكيره ويعمل على خلف فضاء ذهني ، يجعله يلامس ذاته الداخلية كما يساعده

على تنمية الحس بالمسؤولية وبناء علاقة ايجابية مع الآخرين

فأسلوب التأملات الأخلاقية هام جدا لتنمية البعد المعرفي من الأخلاق،وهو الجزء الهام الذي يجعلنا نتخذ قرارات أخلاقية سليمة تتعلق بسلوكنا وسلوك الآخرين وذلك من خلال الوعي الأخلاقي والفهم المتعمق للقيم الأخلاقية ، والقدرة على التعاطف مع الآخرين وإدراك وجهة نظرهم،والقدرة على الحكم الأخلاقي، أي إدراك السبب وراء كون بعض التصرفات أفضل من غيرها أخلاقيا ودراسة احتمالات عواقب السلوك، والقدرة عل النقد الذاتي وضبط النفس

4.10.أسلوب تنمية القيم السلوكية عن طريق آداب الأطفال:

يمكن أن تندرج تحت هذا الأسلوب نوعان من القصص: قصص الأبطال والمشهورين، ونماذج رمزية عن قصص الحيوانات

أ. قصص الأبطال والمشهورين: هناك اهتمام متجدد بتنمية القيم السلوكية وتعليمها عن طريق قصص الأبطال والمشاهير، وتشجيع التلاميذ على الاقتداء بهم وتقليدهم لتعلم القيم الايجابية مثل الأمانة، الشجاعة، الصبر والإخلاص، الاستقلالية والمحبة، العدل والاحترام والمسؤولية

فالبطل شخص تعكس أعماله المعايير الأخلاقية والقيم السلوكية لثقافة معينة وفي مرحلة زمنية معينة، فقصص الأبطال تستثير حلم البطولة داخل نفس الطفل عن طريق تقمص هذه

الشخصية والتوحد معها وخاصة بالنسبة إلى الأطفال الأكبر سنا نسبيا، فهم بحاجة إلى نماذج يقلدونها في مرحلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة

ب. النماذج الرمزية عن قصص الحيوان: بالنسبة للأطفال الصغار من الممكن استخدام آداب الأطفال عن طريق الحيوانات الطريفة نظرا للمرحلة العمرية التي يكون فيها الطفل وخصوصيتها، فالطفل قبل سن السابعة يتميز تفكيره بالإحيائية وتكون الحيوانات مصدرا مثيرا وطريفا مليئا بالحركة والخيال وقريبة إلى نفسه، ويمكن أن يفيد هذا الأسلوب في تعليم الطفل القيم الأخلاقية مثل: الصدق، الأمانة، التسامح، والقيم الاجتماعية مثل: التعاون، تقديم المساعدة،والمشاركة الاجتماعية.

قائمة المراجع

الأشول، عادل (1989). **علم النفس النمو**. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية

إبراهيم محمود ، أمل دكاك (1997) ، تحرير عبد الواحد علواني ، **ثقافة الطفل ، واقع و آفاق**

،دمشق: دار الفكر

إبراهيم، وحيد محمود (2020). **الصحة المدرسية والنفسية للطفل**. مصر :

أبو جادو، صالح (2005). **علم النفس التربوي**، الادرن: دار المسيرة للنشر والتوزيع

– أبو زينة، فريد كامل؛ الإبراهيم،مروان؛قنديلجي،عامر؛عدس،عبد الرحمن؛عليان،خليل.(2007).***مناهج البحث العلمي– طرق البحث النوعي***. الطبعة الأولى: دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة.

– أبو علام ، رجاء.(2004). ***مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية***، القاهرة: دار النشر للجامعات.

– أبو علام ، رجاء.(2009). ***المرشد في إعداد الرسائل الجامعية***، الطبعة الأولى، القاهرة: دار النشر للجامعات.

احمد، منير مرسي. (2001). **الإدارة المدرسية الحديثة**. القاهرة: عالم الكتب

احمد النيبال، مايسة . (2002) . **التنشئة الاجتماعية مبحث في علم النفس الاجتماعي.** القاهرة: دار المعرفة الجامعية

– إسماعيل محمد الفقي.(2005).***التقويم والقياس النفسي والتربوي***، الطبعة الأولى، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.

البكر، أمل، عجور ناديا . (2011) . **علم النفس المدرسي.** الأردن: دار المعتز للنشر والتوزيع

بدران، شبل (2002) **أسس التربية** . مصر: دار المعرفة الجامعية

بكار، عبد الكريم. (2011). **حول التربية والتعليم.** سوريا: دار القلم

دروسي، زين العابدين . (1999). **علم النفس الاجتماعي ، أسسه وتطبيقاته.** القاهرة: دار الفكر العربي

المهدي ، المناصرة (2006). **قيمة القيم.** المغرب: المركز الثقافي العربي

الختاتنة، سامي محسن (2010) . **علم النفس الاجتماعي.** الأردن: دار حامد

الرشدان، عبد الله زاهي. (2005). **التربية والتنشئة الاجتماعية** . الأردن: دار وائل للنشر

الزيود، نادر (1993). **التعلم والتعليم الصفي.** الأردن: دار الفكر

الزيود، نادر (1989). **علم النفس المدرسي.** عمان: دائرة المكتبات

– العزاوي، رحيم يونس كرو.(2008). ***مقدمة في منهج البحث العلمي.***الطبعة الأولى، عمان: دار دجلة.

– العواملة، نائل .(1995م). ***أساليب البحث العلمي– الأسس النظرية وتطبيقاتها في الإدارة*** – الجبيه: مركز أحمد ياسين الغني.

العيسوي ، عبد الرحمن.(2009). **علم النفس المدرسي.** مجلة المعرفة . السعودية: وزارة الثقافة والآداب

الشرقاوي، أنور(1999). **سيكولوجية التعلم الصفي.** عمان: دار الشروق

– الكيلاني، عبد الله زيد.(2007). ***دليل الرسائل والأطروحات الجامعية.*** الطبعة الأولى: دار الميسرة للطباعة والنشر والتوزيع.

- **الواصل، عبد الرحمن بن عبد الله .(1999).البحث العلمي- خطواته ومراحله- أساليبه ومناهجه- أدواته ووسائله-** ***أصول كتابته***، إدارة الإشراف التربوي والتدريب : المملكة العربية السعودية

الوشلي، عبد الله قاسم (1994)، **الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر** ، ط2 صنعاء اليمن : دار عمان للنشر و التوزيع

همشري، عمر (2003). **التنشئة الاجتماعية للطفل**. الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع

وطفة، على اسعد (2004). **علم الاجتماع المدرسي**. مؤسسات الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع

زهران ، حامد (2000). **علم النفس الاجتماعي**. القاهرة: عالم الكتب

- حامد، خالد.(2008). ***منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية***. الطبعة الأولى. الجزائر: جسور للنشر والتوزيع.

حلمي، منيرة احمد (1998). **التفاعل الاجتماعي**. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية

كفافي، علاء الدين (2009) .**علم النفس الأسري**. الأردن: دار الفكر

مسلم، محمد.(2002). ***منهجية البحث العلمي- دليل طلاب العلوم الاجتماعية والإنسانية***، **وهران:** دار الغرب للنشر والتوزيع.

شريف، عبد القادر (2020). **التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال**. الأردن: دار المسيرة

يوسف قطامي، نايفة . (1999). **علم النفس المدرسي**. الكويت: دار الشروق

يوسف العتوم، عدنان. **علم النفس الاجتماعي**. الأردن: مكتبة الجامعة

Guichard, D. (2013). **Le psychologue scolaire et la famille**. Paris: RETZ.

36. Guillard, S. (2007). **Adaptation scolaire: Un enjeu pour les psychologues**. Paris: Masson.

37. Marty, F., & Cognet, G. (2013). **Pratique de la psychologie scolaire**. Paris: Dunod.